جامعة الأزهر الشريف
كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

دور التدريـــب
فـي ضبـط أداء الخطـيب

د / رمضـان حميـدة محمـد أبو علـي
مدرس الدعوة والثقافة الإسلامية
بكلية أصول الدين والدعوة بطنطا

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

الملخص

دور التدريب في ضبط أداء الخطيب

يعد التدريب من الوسائل المؤثرة في النهوض بمستوى الخطباء، حيث يسهم بدور فاعل في تحقيق الإجادة والوصول إلى الإتقان في الأداء الخطابي. ولكي يؤتي التدريب ثماره ينبغي أن يكون ملبيا للاحتياجات التي ترتقي بالخطيب وشاملا لجوانب التأثير في الجماهير. ومن هذه الجوانب:

أولا : الجانب النفسي. حيث يسهم التدريب في تحسين قدرة الخطيب على معالجة مخاوفه، وزيادة ثقته بنفسه، وضبط انفعالاته.

ثانيا : الجانب العقلي. حيث يُعزز التدريب من قدرة الخطيب على تثبيت الفكرة والتخلص من نسيانها، وسرعة البديهة في مواجهة المعوقات التي قد تعترضه.

ثالثا : الجانب الفكري. فالتدريب يصل بصاحبه إلى حسن اختيار وأداء الفكرة الخطابية كما يسهم في اطمئنان الخطيب على سلامة فكرته من الناحية الدينية، ومراعاتها للقدرات العقلية، ومواكبتها للأحوال النفسية والظروف الاجتماعية للجماهير، وحسن عرضها عليهم.

رابعا : الجانب اللفظي. حيث يؤدي التدريب على الألفاظ دورا هاما في تحسين النطق وتجنب اللحن، كما يؤدي أيضا إلى حسن البيان وجمال التعبير وضمان التأثير.

خامسا : الجانب الصوتي. حيث إن التدريب على جهارة الصوت وتكييفه وحسن تلوينه ومعالجة عيوبه يصل بالخطيب إلى نقاء الصوت ووضوحه، وحسن تصوير المعاني، وقوة التأثير الخطابي.

سادسا : الجانب الجسدي. حيث إن التدريب على ضبط هيئة الخطيب ووقفته ونظراته وإشاراته من شأنه أن يؤدي إلى تحقيق الاتزان الجسدي للخطيب، وتأكيد المعاني وتركيز الانتباه لدى الجماهير.

Abstract

The role of training in mastering the orator's performance.

Training is one of the effective means for raising the level of orators. It plays an influential role in achieving the mastering of oratorical performance tope fruitful, training should satisfy orators developing needs, and include all sides which affect audiences such as:

First- psychological side: training shares in raising the orator's ability to overcome his fears increase his self-confidence and control his feelings.

Second- Mental side: Where the training enhances the ability of the orator to Install the idea and get rid of forgetfulness, and the speed of knowing in the face of the obstacles that may be encountered.

Third - intellectual side: training assists the orator to make the best choice end give the best performance for his topic. It also participates in making the orator sure that his topic is religiously sound and suits cultural, psychological and social circumstances of the audience.

Fourth - linguistic side training on words plays an important role in improving pronunciation and avoiding mistakes. It also leads to eloquence and beautiful expression sand sure influence.

Fifth - vocal side, training on raising, modifying, toning voice and repairing voice defects helps the orator to reach purity and clarity of voice as well as the best presentation of meanings end a powerful impact.

Sixth- psychological side: training on good dressing, right standing, suitable sights and perfects signs leads the orator to achieve physical balance, reinforce meaning, swell as attracting the audience's attention.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، والمبعوث رحمة الله للعالمين، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

فإن تحصيل العلوم النظرية لا يكفي لعملية تبليغها إلى الناس، وإنما يحتاج صاحب العلم النظري إلى تدريب عملي؛ يُمَكّنه من معرفة الطريقة التي ينقل بها هذه المعارف النظرية إلى حياة الناس. ومن هذه العلوم: علم الخطابة. فإذا تعلم الخطيب قواعد الخطابة وخصائصها وطرق تحصيلها؛ فإنه يصبح دارسا للخطابة عالما بها.

لكنه يحتاج بعد ذلك إلى تحصيل فن الخطابة، ويكون ذلك بالتدريب العملي الذي يتمكن به الداعية من ممارسة الأداء الخطابي.

فالخطيب بدون تدريب لا يستطيع إيصال علمه إلى الناس، ولا يعرف متى وكيف يبدأ؟ ولا أين وكيف يتوقف؟... إلى غير ذلك من النقاط التي يعالجها التدريب ويقوِّمها، ويضع يد الخطيب عليها. وفي هذا البحث يتم تناول دور التدريب في ضبط أداء الخطيب. وذلك من خلال الوقوف على دور التدريب في ضبط الأداء النفسي والعقلي والفكري واللفظي والصوتي والجسدي للخطيب، آملا أن يحقق النفع ويرشد إلى الصواب.

أهمية الموضوع :

أولا : تعد الخطابة وسيلة من وسائل الدعوة الإسلامية، ولا مرية أن حسن استخدام الوسائل يسهم في تحقيق النتائج الطيبة. ومن هنا جاءت أهمية التدريب الخطابي الذي يركز على تبليغ الرسالة الدعوية بأسلوب حسن ووسيلة مناسبة تصل إلى الهدف

وتحقق الغاية.

ثانيا: يسهم التدريب في تيسير الأداء الخطابي، وذلك من خلال تنمية قدرات الخطيب وإمداده بالعديد من المهارات الإلقائية التي تضبط الأداء، وتجعله فاعلا، وقادرا على مواكبة الأحداث وحسن التأثير في الجماهير.

ثالثا: يمد التدريبُ الخطيبَ بالمعلومات والسلوكيات التي تساعده في تجاوز المواقف الحرجة وتحقيق الثقة بالنفس.

أسباب اختيار الموضوع:

أولا: حاجة الأمة الإسلامية إلى الارتقاء بمستوى الخطباء، بعد أن ظهر ضعف بعضهم، وزادت التحديات في مواجهتهم. ولذلك وجب تدريبهم من أجل تحسين أدائهم وتزويدهم بما يحتاجون إليه من أدوات التأثير والتوجيه.

ثانيا: الإسهام في إعداد جيل من الخطباء، الذين يعملون على حماية الأمة الإسلامية من أعدائها الذين يستخدمون سلاح الكلمة في الهجوم عليها، ويحرصون على تعليم فن الخطابة لأبنائهم في المعاهد والجامعات، وتدريبهم عليه تدريبا عمليا، يضمن الوصول إلى الإقناع والتأثير، ومن ثم الترويج لأفكارهم محليا وعالميا.

الهدف من دراسة الموضوع:

أولا : بيان دور التدريب في ضبط الحالة النفسية للخطيب.

ثانيا : الوقوف على دور التدريب في تقوية الأداء العقلي للخطيب.

ثالثا : الكشف عن دور التدريب في اختيار الفكرة الخطابية وضبط عناصرها.

رابعا : معرفة دور التدريب في ضبط لغة الخطيب وبلاغته.

خامسا : إلقاء الضوء على دور التدريب في ضبط الأداء الصوتي للخطيب

سادسا : إيضاح دور التدريب في ضبط الأداء الجسدي للخطيب.

الدراسات السابقة :

توجد بعض الدراسات التي تناولت موضوع التدريب بالبحث، ومنها:

أولا : الحاجز النفسي– دراسة في الخطابة العملية. د/ محمد أبوزيد الفقي. وهو كتاب مطبوع في دار النخبة بالجيزة ٢٠١٧م، وعدد صفحاته مائة وست وسبعون صفحة. ويتحدث عن: المزايا النفسية للخطيب، والمضمون الخطابي، وبعض التدريبات والنماذج العملية.

ثانيا : التدريب الدعوي مفهومه وأهميته ومجالاته: د/ سلطان بن عمر الحصين، وهو بحث منشور بمجلة كلية التربية، جامعة الأزهر الشريف، العدد ١٦٥، الجزء الأول القسم الأدبي أكتوبر ٢٠١٥م. وعدد صفحاته خمسون صفحة. ويتحدث عن: مفهوم التدريب الدعوي وأهميته ومشروعيته وأهدافه، ثم تحدث عن مجالات التدريب الدعوي، وهي الخطابة والاحتساب والعمل الخيري والإعلام. وقد جاء حديثه عن التدريب الخطابي في تسع صفحات، مبينا فيها: أهمية التدريب الخطابي وبعض المهارات اللازمة له. غير أنه غلب عليه الاختصار الشديد والتأصيل النظري للضوابط الخطابية.

وقد أفدت من هذه الدراسات، غير أن بحثي هذا قد تناول دور التدريب العملي في ضبط الأداء الخطابي، مؤكدا على المستهدفات والضوابط الخطابية ودور التدريب في تحقيقها من خلال الجوانب النفسية والفكرية واللفظية والصوتية والجسدية.

منهج الباحث :

١ – المنهج الاستقرائي : وهو(تتبع الجزئيات كلها أو بعضها ؛ للوصول إلى حكم عام يشملها جميعا.) [١] ومن خلاله يقوم الباحث بجمع المعلومات حول موضوع البحث والوقوف على حقائقها بهدف الوصول إلى نتائج صائبة.

---

(١) المرشد السليم في المنطق الحديث والقديم: د/عوض الله جاد حجازي، ص ١٨٤، ط/٦، دار الطباعة المحمدية بالقاهرة، بدون تاريخ.

٢ – المنهج التحليلي: وهو(تحليل الظواهر إلي عناصرها الأولية.) [١] ومن خلاله يقوم الباحث بإعادة الظواهر إلى مبادئها الأولى واكتشاف علاقة القضية محل البحث بغيرها من الظواهر وإخضاعها للتحليل والتفسير.

كما أنه لا غنى لي عن بقية المناهج العلمية .

تقسيم الدراسة :

التمهيد : التعريف بعنوان البحث .

الفصل الأول : دور التدريب في ضبط الأداء النفسي للخطيب .

المبحث الأول: دور التدريب في ضبط الثقة بالنفس لدى الخطيب .

المبحث الثاني: دور التدريب في ضبط الأداء الانفعالي للخطيب .

الفصل الثاني : دور التدريب في ضبط الأداء العقلي للخطيب .

المبحث الأول: دور التدريب في تثبيت الفكرة الخطابية .

المبحث الثاني: دور التدريب في تحقيق سرعة البديهة .

الفصل الثالث : دور التدريب في اختيار الفكرة الخطابية وضبط عناصرها .

المبحث الأول: دور التدريب في اختيار الفكرة الخطابية .

المبحث الثاني: دور التدريب في ضبط عناصر الفكرة الخطابية .

الفصل الرابع : دور التدريب في ضبط الأداء اللفظي للخطيب .

المبحث الأول: دور التدريب في ضبط الأداء اللغوي للخطيب .

المبحث الثاني: دور التدريب في ضبط الأداء البلاغي للخطيب .

---

(١) مناهج البحث العلمي: د/ عبد اللطيف العبد، ص ١٥ ، مكتبة النهضة المصرية، بدون تاريخ.

الفصل الخامس : دور التدريب في ضبط الأداء الصوتي للخطيب .

المبحث الأول: دور التدريب في ضبط التكييف الصوتي للخطيب .

المبحث الثاني: دور التدريب في ضبط التلوين الصوتي للخطيب .

الفصل السادس : دور التدريب في ضبط الأداء الجسدي للخطيب .

المبحث الأول: دور التدريب في ضبط هيئة الخطيب ووقفته .

المبحث الثاني: دور التدريب في ضبط نظرات الخطيب وإشاراته .

والله من وراء القصد ، وهو الهادي إلى سواء السبيل

الباحث

التمهيد

التعريف بعنوان البحث

أولا : تعريف كلمة دور :

أ – التعريف اللغوي . يدل لفظ (دَوْر) في اللغة العربية على (إحداق الشيء بالشيء من حواليه.) [١] كما يدل أيضا على (المهمة والوظيفة. يقال: قام بدور رئيسيّ في المعركة، ولعب دورًا: شارك بنصيب كبير.) [٢] فالدور في اللغة العربية هو الإحاطة بالمهمة من جميع جوانبها وحسن القيام بها.

ب – تعريف الدَّور في الاصطلاح: يتفق التعريف الاصطلاحي لكلمة [دَوْر] مع التعريف اللغوي، حيث يعرف الدور على أنه: (توقف كل واحد من الشيئين على الآخر.) [٣] والمقصود بالدور هنا: المهمة والوظيفة التي تقوم بها الأنشطة التدريبية في إتقان المهارة الخطابية.

ثانيا : تعريف كلمة التدريب.

أ – التعريف اللغوي . التدريب لغة: التعريف والتجربة والتمرين والتعويد. (وأصله من [دَرَبَ] والدربة : التجربة . وناقة مدربة: أي مخرجة مؤدبة، قد ألفت الركوب والسير أي عودت المشي في الدروب، فصارت تألفها وتعرفها ولا تنفر.

---

(١) معجم مقاييس اللغة : الإمام/ أحمد بن فارس القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (٢/ ٣١٠)، دار الفكر١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة: د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر، (١/ ٧٨٤)، ط/١، عالم الكتب ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

(٣) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: الإمام / محمد بن علي التهانوي، تحقيق: د/ علي دحروج، ترجمة: د/ عبد الله الخالدي، (١/ ٨١١)، ط/١، مكتبة لبنان بيروت ١٩٩٦م. والمعجم الفلسفي: د/ جميل صليبا، (١/ ٥٦٦)، دار الكتاب اللبناني – بيروت – لبنان ١٩٨٢م.

وقد درب بالشيء يدرب، ودردب به إذا اعتاده. تقول: ما زلت أعفو عن فلان، حتى اتخذها دربة. ودربة اعتاده وأولع به وعلى الشيء مرن وحذق. ودرب فلانا بالشيء وعليه وفيه عوده ومرنه.) [١] فالتدريب يقوم على التعريف بالشيء والتمرين عليه والتجربة المتكررة له حتى يتعود عليه الإنسان.

ب – التدريب في الاصطلاح . لا يختلف مفهوم التدريب في اللغة العربية عنه في الاصطلاح، فالتدريب: (التمرن على الشيء والتمكن منه.) [٢] فهو العكوف على الشيء وممارسته من أجل التمكن منه.

وهو (عبارة عن نشاط منظم يركز على الفرد لتحقيق تغير في معارفه ومهاراته وقدراته لمقابلة احتياجات محددة في الوضع الحاضر أو المستقبلي، في ضوء متطلبات العمل الذي يقوم به المرء، وفي ضوء تطلعاته المستقبلية للوظيفة التي يقوم بها في المجتمع.) [٣] ففي هذا التعريف تأكيد على أن التدريب نشاط يقوم على التخطيط والتنظيم، ويسهم في تحسين الموجود، ويعمل على إيجاد المفقود، ويهدف إلى إكساب الأفراد قدرا من المعارف والمهارات والاتجاهات وتأهيلهم لمواجهة الصعوبات، وتحقيق الأهداف.

فالتدريب: نشاط يسهم في إحداث تغيير إيجابي نحو تحقيق الهدف المطلوب.

---

(١) لسان العرب: للإمام/ جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، (١/ ٣٧٤)، ط/٣، دار صادر– بيروت ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م. والمعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، (١/ ٢٧٧)، دار الدعوة بالقاهرة، بدون تاريخ.

(٢) معجم لغة الفقهاء: د/ محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، (١/ ١٤٦)، الطبعة الثانية، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

(٣) دور التدريب في تطوير العمل الإداري: د/ عبدالفتاح حسين، ص ١٠، ط/١، سلسلة مطبوعات المجموعة الاستشارية العربية ١٤١٧هـ .

ج – الفرق بين التدريب والتعليم . يخلط البعض بين مفهومي التعليم والتدريب. غير أن التعليم يختلف عن التدريب. فـ(التعليم هو التدريس. ولا يشمل إلّا نقل المعلومات بطرق مختلفة.) [١] أما التدريب فإنه يرتكز على:

١ – إكساب مهارات واتجاهات، وإنما تستخدم المعلومات كخطوة نحو اكتساب تلك المهارات والاتجاهات.

٢ – تطوير الأشخاص والنظم من أجل زيادة الكفاءة الإنتاجية للفرد والمؤسسة.

٣ – السعي نحو جعل تلك المهارات والاتجاهات عادات بحيث يمكن تطبيقها دون عناء كبير.) [٢] وهنا يتبين أن التدريب أعم من التعليم، فالتعليم أحد الخطوات التي يمر بها الشخص في مجال التدريب.

ثالثا : تعريف كلمة ضبط.

أ – التعريف اللغوي. الضبط لغة: لزوم الشيء وحفظه بالحزم. يقال (ضبط الشيء: لزمه وحفظه بالحزم، والرجل ضابط أي حازم. ورجل ضابط: قوي شديد.) [٣]

والضبط هو الإحكام والإتقان والإصلاح. يقال (ضبطه أي حفظه وأحكمه وأتقنه. وضبط البلاد: قام بأمرها قياما ليس فيه نقص. وضبط الكتاب ونحوه: أصلح خلله أو صححه وشكله. وكلامك مضبوط: مُصحَّح، مُحكَم مُتقَن.) [٤]

---

(١) المعجم الفلسفي: د/ جميل صليبا، (١/ ٣٠٧).

(٢) المدخل إلى التدريب الدعوي: د/ جمال الهميلي، صـ: ٣١، ط/١، مكتبة الملك فهد الوطنية بالمدينة المنورة ١٤٣٧هـ.

(٣) لسان العرب: للإمام/ جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، (٧/ ٣٤٠).

(٤) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، (١/ ٥٣٣). ومعجم اللغة العربية المعاصرة: د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر، (٢/ ١٣٤٥).

من خلال ما سبق يتبين أن الضبط في اللغة العربية يعني لزوم الشيء وحفظه بالحزم وإحكامه وإتقانه وإصلاح خلله.

ب – تعريف كلمة ضبط في الاصطلاح. يتكامل التعريف الاصطلاحي لكلمة الضبط مع التعريف اللغوي لها، فالضبط في الاصطلاح يعني: (إسماع الكلام كما يحق سماعه، ثم فهم معناه الذي أريد به، ثم حفظه ببذل مجهوده، والثبات عليه بمذاكرته إلى حين أدائه إلى غيره.) (١)

والمراد بالضبط هنا إحكام الأداء الخطابي وإتقانه وإصلاح خلله.

رابعا : تعريف كلمة أداء.

أ – التعريف اللغوي. الأداء: القوة. يقال (آدى الرجل: أي قوي.. وقيل تآدى تفاعل من الآد، وهي القوة.. وآداه على كذا يؤديه إيداء: قواه عليه وأعانه. ومن يؤديني على فلان أي من يعينني عليه) (٢) .

والأداء: قضاء الشيء والقيام به. يقال (أدى الشيء: قام به. والدين: قضاه. والصلاة: قام بها لوقتها. والشهادة: أدلى بها. وأدى إليه الشيء: أوصله إليه.) (٣) . والأداء : الإتمام والإنجاز (أدَّى عملَه: قام به، أتمَّه وأنجزه.) (٤)

من خلال ما سبق يتبين أن الأداء في اللغة العربية يعني امتلاك القوة التي تمكن الإنسان من القيام بما وجب عليه وإنجازه على وجه الإتمام.

---

(١) التعريفات: للإمام/ علي بن محمد الجرجاني، (١/ ١٣٧)، مكتبة لبنان بيروت ١٩٨٥م.

(٢) لسان العرب: للإمام/ جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، (١٤/ ٢٥).

(٣) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، (١/ ١٠).

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة: د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر، (١/ ٧٦).

ب – تعريف كلمة الأداء في الاصطلاح. لا يختلف مفهوم الأداء في الاصطلاح عن المفهوم اللغوي، بل يتفق معه، فالأداء في الاصطلاح: (عبارة عن إتيان عين الواجب في الوقت. والأداء الكامل: ما يؤديه الإنسان على الوجه الذي أُمِرَ به.) (١) والأداء هو (سلوك يتم بقدر معين من المهارة في مجال معين، وهو يتطلب قدرا مناسبا من التدريب والاستعداد والتهيؤ حتى يصل المرء إلى مرحلة التمكن أو الكفاءة.) (٢) وفي التعريف تأكيد على أن الأداء مهارة تستلزم التدريب والاستعداد، حتى يصل إلى الهدف المراد .

والأداء في علم الخطابة هو: عملية يتم بها (عرض بعض المعلومات والمعارف والعواطف والمشاعر من المتحدث إلى المستمع، بواسطة الكلمات والنبرات والحركات والإيحاء.) (٣) فالأداء نشاط يتضمن عدة عمليات، بعضها معرفية، وأخرى وجدانية، وثالثة مهارية. أما العمليات المعرفية فمنها: تحصيل قدر معين من المعلومات والمعارف. وأما العمليات الوجدانية فمنها: حضور العواطف والمشاعر.

وأما العمليات المهارية فمنها: استخدام الكلمات والنبرات والحركات والإيحاءات في نقل المعارف والوجدانيات من الخطيب إلى الجماهير. وتسهم كل هذه العمليات في إنتاج الأداء الخطابي المتميز.

خامسا : تعريف كلمة الخطيب.

أ – التعريف اللغوي . الخطيب لغة: (الحسن الخطبة. ومن يقوم بالخطابة في المسجد

---

(١) التعريفات: للإمام/ علي بن محمد الجرجاني، (١/ ١٥).

(٢) سيكولوجية فنون الأداء: جلين ويلسون، ترجمة: د/ شاكر عبدالحميد، ص ٨، سلسلة عالم المعرفة، العدد: ٢٥٨ ، إصدار المجلس الوطني للثقافة بالكويت ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

(٣) الأداء الخطابي – مفهومه ومقوماته ومحاذيره: أ. د/ يسري محمد عبدالخالق خضر، ص ٧ بتصرف، مكتبة التقوى الحديثة بطنطا، بدون تاريخ.

وغيره والمتحدث عن القوم. والجمع: خطباء.) [١]

ب – تعريف كلمة الخطيب في الاصطلاح . يطلق لفظ الخطيب اصطلاحا على: (صاحب الخطابة. ومن يقرأ الخطبة.) [٢]

والخطيب هو: (كل من يتأثر بمواقف معينة: دينية، أو اجتماعية، أو سياسية، أو اقتصادية، أو قضائية.. ويتردد صداها في نفسه إلهامات أو خيالات جياشة، فتقذفها على لسانه؛ ليشافه بها جمهورًا من الناس، يقنعه بها ويستميله إليها.) [٣]

والخطيب: (من يقوم بالخطابة في الناس مشافها إياهم، لاستمالتهم وإقناعهم.) [٤]

سادسا : المعنى المراد من عنوان البحث .

من خلال ما سبق من تعريف المفردات يتبين أن المعنى المراد من عنوان البحث هو: المهمة والوظيفة التي تسهم بها الأنشطة والتمرينات المنظَّمة في حفظ وإتقان مهارات الإلقاء للمتحدثين مع الجماهير.

---

(١) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، (١/ ٢٤٣).

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: الإمام/ محمد بن علي التهانوي، (١/ ٧٥٤).

(٣) عوامل نجاح الخطيب: أ. د/ سعيد محمد إسماعيل الصاوي، ص ٩٨، ط/٣، مكتبة التقوى الحديثة بطنطا ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م.

(٤) خصائص خطب النبي صلى الله عليه وسلم ومنهجه في الدعوة إلى الله تعالى: د/ أحمد إسماعيل أبوشنب، ص ٢٠ بتصرف، الطبعة الثانية، مكتبة الأزهر الحديثة بطنطا ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

الفصل الأول

دور التدريب في ضبط الأداء النفسي للخطيب

المبحث الأول : دور التدريب في ضبط الثقة بالنفس لدى الخطيب .

تسهم الثقة بالنفس في إكساب الخطيب قدرا من الجرأة والشجاعة في مواجهة الجماهير والتأثير فيهم، فالخطيب الواثق من نفسه ثابت لا يخاف من لقاء الجماهير، وإنما يُقدم في شجاعة وقوة، لتبليغ رسالته وبيان مقصده.

لكن بعض الخطباء قد يفقد الثقة في نفسه، فيخاف من لقاء الجماهير، أو يشعر بالفشل في تحقيق أهدافه؛ مما يؤدي إلى إصابته بالحرج الشديد، وعدم القدرة على الوقوف أمامهم، أو جمع الكلام الذي أعده لهم؛ فيسرع إلى التخلص من لقائهم، والهرب من أمام عيونهم. لأن (الإنسان عندما يتعرض لخطر ما؛ يفرز جهازه العصبي هرمونات في الدم، من أهمها: هرمون الأدرينالين، وهو يؤدي إلى سرعة خفقان القلب، وازدياد حركة الدورة الدموية، وارتفاع ضغط الدم، وسرعة التنفس.) [١] وفي هذه الحالة يحتاج الخطيب إلى التزود بالعزيمة والإصرار، وإعداد العدة للانتصار. ويسهم التدريب في تحقيق ذلك من خلال التدرج في تحقيق النقاط التالية:

أولا : حسن إعداد المادة العلمية. وذلك (أن الخوف من مواجهة الجماهير يقتضي الإعداد للخطابة بما يناسبها.) [٢] وفي هذا تأكيد على أن (أفضل طريقة تمنح الخطيب الثقة بنفسه هي أن يكون مستعدا استعدادا سليما للإلقاء.) [٣] فيجب على الخطيب أن يحسن جمع مادته العلمية، مدعومة بالأدلة، ومناسبة لحال جمهوره، ويحسن فهمها، ويحفظ

---

(١) سيكولوجية الخوف: د/ صموئيل حبيب، ص ١١، ط/١، دار الثقافة بالقاهرة ١٩٨٩م.

(٢) الأداء الخطابي: أ. د/ يسري محمد عبدالخالق خضر، ص ٢١: ٢٢.

(٣) كيف تنمي قدرتك على الإلقاء: ميخائيل ستيفنز، ترجمة: سامي تيسير سلمان، ص ١٨، طبعة بيت الأفكار الدولية عمان الأردن، نشر مؤسسة المؤتمن بالرياض المملكة العربية السعودية، بدون تاريخ.

النقاط الهامة منها.

ثانيا : تقوية الإرادة والتحلي بالشجاعة عند الإلقاء. فإذا أعدّ الخطيب المادة العلمية إعدادا جيدا، وتأكد من مناسبتها لأحوال الجماهير؛ فإن عليه أن يقوي رغبته في الأداء الخطابي، ويتحلى بالشجاعة عند الإلقاء، ويتحقق ذلك بأمور، منها :

أ – (الإيمان القوي، والعزيمة الصامدة، والثبات على الحق، والجهر به.

ب – ثقة الخطيب في توفيق الله تعالى له، ونصره إياه.) (١)

ج – استحضار الأجر والثواب الذي ينتظر الخطيب إذا قام بهذه المهمة.

د – مطالعة سير الأنبياء والخطباء الذين وثقوا بأنفسهم وأحسنوا في تبليغ رسالتهم، فأسهموا بخطبهم في صناعة التاريخ.(٢)

هـ – اعتقاد الخطيب بأهمية موضوعه وقدرته على نقل أفكاره إلى الجماهير.

وذلك أن (الثقة بالنفس تنشأ من الاعتقاد بأننا نستطيع أن ننقل أفكارنا للناس بطريقة مؤثرة.) (٣) فعلى الخطيب (أن يعتقد أنه يملك الإمكانية لأن يقدم للناس شيئا مفيدا... وأنه إن لم يكن أفضل من يتحدث في هذا الموضوع؛ فإنه من أفضلهم، وهذا الشعور ضروري؛ ليدفع عن نفسه شرور الارتباك.) (٤) ومن ثم تتحقق الثقة بالنفس.

و – التحلي بالشجاعة أثناء الأداء. وذلك أن (الناس قد جُبِلوا على الإعجاب

---

(١) عوامل نجاح الخطيب: أ. د/ سعيد محمد إسماعيل الصاوي، ص ٩٨.

(٢) راجع في ذلك: عوامل نجاح الخطيب: أ. د/ سعيد محمد إسماعيل الصاوي، ص ٩٨ : ١٠١، وخطباء صنعوا التاريخ: أنور أحمد، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٩م.

(٣) كيف تنمي قدرتك على الإلقاء: ستيفنز، ترجمة: سامي سلمان، ص ١٨.

(٤) المتحدث الجيد – مفاهيم وآليات: أ. د/ عبدالكريم بكار، ص ٧٠ باختصار، ط : ١، دار السلام بالقاهرة ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م .

بالشجاعة في كل عصر وفي كل جو.) [١] فإذا ضعفت إرادة الخطيب واهتزت ثقته بنفسه؛ وجب عليه أن يتصرف كما يتصرف الواثق من نفسه، وعليه أن (يتكلم بصورة جريئة، ومهما كانت شكوكه وتردداته وهيباته التي تساوره؛ فإنه لا يسمح لها بأن تظهر عليه في مسلكه. ولذلك فإنه يدفع بصدره إلى الأمام، ويرفع رأسه ويتحدث بصوت عال مستمر، وهذا الأسلوب المطمئن الواثق هو المسعف على النجاح.) [٢] ويفعل الخطيب ذلك اعتمادا على أن التدريب على الشيء يصل بصاحبه إلى التحلي به .

ويؤكد هذا المعنى ما قاله النبي ﷺ : "ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله. " [٣] أي (أن الله يقويه ويمكنه من نفسه حتى تنقاد له.) [٤] وفيه دلالة على أن اكتساب الأخلاق والمهارات يكون بحمل النفس عليها من خلال التدريب حتى تنقاد النفس لصاحبها فتصبح الأخلاق المطلوبة من عاداته.

فعلى الخطيب أن يعلم (أن الهجوم في الحرب خير وسيلة للدفاع. إذن ينبغي أن يتبع خطة الهجوم، للقضاء على مخاوفه، وأن يخرج لمقابلتها ومحاربتها، والانتصار

---

(١) التأثير في الجماهير عن طريق الخطابة : ديل كارنيجي، ترجمة : رمزي يسي وعزت فهيم صالح ، ص ١٧ بتصرف، المطبعة العربية، نشر دار الفكر العربي بالقاهرة.

(٢) التفكير المستقيم والتفكير الأعوج : روبرت هنري ثاولس ، ترجمة : حسن سعيد الكرمي ، ص ١٢٣، سلسلة عالم المعرفة، العدد: ٢٠ ، إصدار المجلس الوطني للثقافة بالكويت ١٩٧٩م.

(٣) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، (٢/ ٥٣٤ رقم ١٤٠٠)، ط/٣، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م. وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب فضل التعفف والصبر، (٢/ ٧٢٩ رقم ١٠٥٣)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: الإمام/ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (١١/ ٣٠٤)، دار المعرفة – بيروت ١٣٧٩هـ .

عليها بالإقدام المباشر في كل مناسبة.) [١] وفي هذا تأكيد على أن محاولة الوصول إلى الشجاعة تسهم في التحلي بها.

ز – (أن يصادق الناجحين الإيجابيين الواثقين بأنفسهم، فسرعان ما يندمج معهم، ويتعلم كيف يتصرف مثلهم.

ح – أن يتجنب الوحدة، فنقص الثقة عادة ينجم من الوحدة.

ط – أن يرسم لنفسه صورة إنسان ناجح، ويثبتها في ذهنه دائما، ولا يسمح لها بالذبول أو الزوال.) [٢] فإذا تصور الخطيب ذلك اليوم الذي يتقلّد فيه قيمته ومكانته بين الجماهير، بحيث يستمعون لقوله، وينفذون أمره، ويقتدون بفعله؛ فإنه يسعى إلى الوصول إليه. وهو غير متجاوز للحد في هذا التصور، وذلك أن الله سبحانه وتعالى قد بيّن هذه المكانة السامية للخطباء والدعاة، فقال: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [٣] (أي لا أحد أحسن قولا، وأعظم منزلة، ممن دعا غيره إلى طاعة الله، وإلى المحافظة على أداء ما كلفه به. ولم يكتف بهذه الدعوة لغيره، بل أتبع ذلك بالعمل الصالح الذي يجعل المدعوين يزدادون استجابة له.) [٤] وفي هذا دلالة على أن من اتبع الصراط المستقيم ودعا الناس إليه فهو أحسن الناس قولا وعملا. وبهذا تزداد رغبته وتقوى عزيمته ويثق بنفسه، فينطلق إلى مخاطبة الجماهير ودعوتهم إلى الله تعالى.

---

(١) التأثير في الجماهير عن طريق الخطابة: ديل كارنيجي، ص ١٩ بتصرف.

(٢) الأداء الخطابي: أ. د/ يسري محمد عبدالخالق خضر، ص ٢٧: ٢٨.

(٣) سورة فصلت، الآية: ٣٣.

(٤) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: أ. د/ محمد سيد طنطاوي، (١٢/ ٣٥١)، ط/١، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ١٩٩٨م.

ثالثا : الممارسة العملية للخطابة. وهي الخطوة الثالثة في التدريب على اكتساب الثقة بالنفس، حيث إن (الأداء الذي تم الاستعداد له والتدريب عليه؛ أقلّ عرضة للقلق الزائد، وأقرب إلى درجة التمكن.) (١) وهنا يتبين أن التدريب يسهم في تحقيق التمكّن من عملية الإلقاء، كما أن (التدريب يُبعد عن الخطيب الرهبة من السامعين، ويمنحه الثقة بالنفس والشجاعة على المواجهة.) (٢)

فعلى الخطيب أن يستمر في التدريب العملي حتى يصل إلى القوة في الإلقاء، والإبداع في الأداء. (فالشجاعة وإن كانت في القلب؛ فإنها تحتاج إلى تدريب النفس على الإقدام وعلى التكلم بما في النفس، وإلقاء المقالات والخطب في المحافل، فمن مرّن نفسه على ذلك؛ لم يزل به الأمر حتى يكون ملكة له، وزالت هيبة الخلق من قلبه؛ فلا يبالي ألقى الخطب والمقالات في المحافل الصغار والكبار، على العظماء وغيرهم.) (٣) وله أن يسلك في هذا السبيل أسلوب التدرج، الذي ينتقل فيه الخطيب من مرحلة إلى أخرى بسهولة تامة، بحيث تكون المرحلة الأولى هي: فك القيود.

وهي تهدف إلى فك القيود النفسية التي تحجبه عن لقاء الجماهير، وإزالة الرهبة من الإلقاء الخطابي، وتجاوز الحرج من الكلام أمام الجماهير.

وفي هذه المرحلة يستعين المتدرب بالمقاطع المحفوظة، حيث يقوم بقراءة سورة الفاتحة أو الإخلاص، أو غيرها من الآيات القرآنية التي يتقن حفظها، أو الصلاة على النبي ﷺ بالصيغة الإبراهيمية، أو اختيار مقدمة مشهورة يحفظها، ويحب أن يرددها، ويستشعر معانيها. حيث (إن النصيحة العامة للمؤدين الذين هم عُرضة على نحو خاص للقلق أن

---

(١) سيكولوجية فنون الأداء: ويلسون، ترجمة: د/ شاكر عبدالحميد، ص ٣٤٦. وكيف تنمي قدرتك على الإلقاء: ستيفنز، ترجمة: سامي سلمان، ص ٤٤.

(٢) فن الإلقاء: د/ طه عبدالفتاح مقلد، ص ٢١، مكتبة الفيصلية السعودية، بدون تاريخ.

(٣) الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة: الشيخ/ عبدالرحمن بن سعدي، ص ٤٦، دار المنهاج ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

يختاروا المقطوعات السهلة أو الأعمال التي يكونون على ألفة بها على الأقل) [١]

ويرجع السبب في اختيار المقاطع المحفوظة إلى تخفيف حالة القلق والخوف التي تسيطر على الخطيب المبتدئ من لقاء الجماهير، وينسى معها كل أفكاره. (وينجح هذا التدريب في تحقيق هدفه بشرط أن تكون العبارات سهلة النطق محدودة الألفاظ، وأن تكون محفوظة ومألوفة للجميع.) [٢] ثم يقوم بإلقاء موضوعه:

أ – في فضاء خال من الجماهير، غير أنه يتخيل وجودهم في هذا المكان. ومن التجارب التدريبية في ذلك ما (ورد عن الإمام ابن الجوزي [٣] ، أنه كان في بداية حياته يعاني من الكلام أمام الناس، فكان يخرج عن البلد، وينصب أحجاراً، ثم يرفع صوته بالخطبة أمام هذه الأحجار، وشيئاً فشيئا حتى برع في الوعظ والخطابة) [٤] ومن التجارب التدريبية أيضا ما حكاه الأستاذ الدكتور/ محمود محمد عمارة بقوله: (في مستهل حياتنا كنت أنا وزميلي [الدكتور/ محمد الأحمدي أبو النور.] نجمع أعواد الحطب، وبقايا الأثاث القديم في البيت أو الحقل، ثم نتخيل ذلك أناسا يجلسون بين أيدينا.. وينصتون إلينا! ويتقدم أحدنا ليقوم فيها خطيبا، فإذا انتهى من خطبته؛ أخذ الثاني مكانه في جد واهتمام.) [٥] فهذا التدريب يهتم بمحاولة

---

(١) سيكولوجية فنون الأداء: ويلسون، ترجمة: د/ شاكر عبدالحميد، ص ٣٤٦– ٣٤٧.

(٢) الحاجز النفسي– دراسة في الخطابة العملية: د/ محمد أبوزيد الفقي، ص ٨٩– ٩٠، ط/١، دار النخبة بالجيزة ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م.

(٣) الإمام ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البغدادي، الحنبلي، الواعظ، ولد وتوفي ببغداد، (٥٠٨ / ٥٩٧ هـ – ١١١٤ / ١٢٠١م)، صاحب التصانيف في فنون العلم: من التفاسير، والفقه، والحديث، والوعظ، والرقائق، والتواريخ، وغير ذلك. انظر: الأعلام: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، (٣/ ٣١٦)، ط/ ١٥، دار العلم للملايين٢٠٠٢م.

(٤) الدعوة مهارات وفنون: شحاته محمد صقر، ص ٦٧٣، دار الخلفاء الراشدين بالإسكندرية، بدون تاريخ.

(٥) الخطابة بين النظرية والتطبيق: د/ محمود محمد عمارة، ص ٥٦، ط/١، مكتبة الإيمان بالمنصورة ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

إزالة الرهبة من الإلقاء الخطابي أمام الجماهير، من خلال تخيل وجود الجماهير .

ب – يلقي المتدرب خطبته في مسجد خال من الجماهير. وذلك ليكسر رهبة المكان في نفسه، ولا يخجل من صعود المنبر، ولا من سعة المسجد. وفي هذه المرحلة يتخيل الخطيب نفسه أمام الجماهير، وكلهم ينظرون إليه، وهو ينثر إليهم ما يمتلئ به كيانه، وما يقتنع به من التكاليف والواجبات الشرعية .

ج – يلقي المتدرب خطبته أمام جمع من الأطفال. بحيث لا يخجل من الحديث أمامهم، فهم أقل منه سنا وعلما، وبالتالي يزول الحرج. وقد (كان ونستون تشرشل [١] يتخيل أن كل الجمهور من الأطفال.) [٢] حتى لا يتسرب إليه الخوف، ويسهل عليه الأداء .

د – (يلقي المتدرب خطبته أمام نفر من الأصدقاء، ويركز في هذا العمل كل جهده وقوته.) [٣] وهنا يستفيد من تشجيع أصدقائه وحبهم له وحرصهم عليه. ويدخل في هذا التدريب أيضا الإلقاء أمام بعض أفراد الأسرة، فهم أشد حبا له وحرصا عليه .

أما المرحلة الثانية فهي: الانطلاقة. وهي تهدف إلى تحقيق إكساب الخطيب الشجاعة والجرأة على المواجهة الجماهيرية. وفي هذه المرحلة:

---

(١) ونستون تشرشل: سياسي وجندي ومؤلف بريطاني، ولد في سنة ١٨٧٤م بأكسفورد، تسلم مناصب وزارية متعددة، منها وزير التجارة ووزير الداخلية ووزير الحربية والطيران ووزير البحرية ثم أصبح رئيساً للوزراء ١٩٤٠م، وتوفي ١٩٦٥م. انظر: الموسوعة العربية الميسرة: مجموعة من العلماء، إشراف أ/ محمد شفيق غربال، (٢/ ٩٨٠)، ط/١، المكتبة العصرية بيروت ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

(٢) قوة الكلمة: دوروثي ليدز، ترجمة: د/ عبدالرحمن توفيق، ص ٨٩، ط/٢، إصدارات بميك الجيزة القاهرة، بدون تاريخ.

(٣) التأثير في الجماهير عن طريق الخطابة: ديل كارنيجي، ص ٢٠ بتصرف.

أ – يقوم المتدرب بإلقاء خطبته أمام عدد محدود من الجماهير. ويتحقق ذلك بإلقاء الخطبة في الزوايا والمساجد الصغيرة. وله أن يخطب خارج بلده، أو بعيدا عن زملائه وأقرانه وأهله وجيرانه، الذين يتحرج من الحديث أمامهم. وهنا يستشعر الخطيب قوته الشخصية، ورغبته في الانطلاقة الخطابية، فيتحدث غير خائف أو وجل. ومن ذلك ما حدث عندما (قال سيدنا علي بن أبي طالب: قم فاخطب الناس يا حسن. قال: إني أهابك أن أخطب وأنا أراك. فتغيب عنه، حيث يسمع كلامه ولا يراه، فقام الحسن، فحمد الله وأثنى عليه، وتكلم ثم نزل.) (١)

ب – يلقي المتدرب خطبته أمام جمهور بلده، وبين أقرانه وأهله وأساتذته، وهو يستشعر أنه المنقذ لهم، وأن واجبه أن يحمل الخير إليهم، وأن ينصحهم ويعطيهم من علمه. وفي هذه المرحلة يتجرأ الخطيب جرأة كاملة، تحمله على أن يجعل من سيرته الحسنة أساسا ومنطلقا للإصلاح والتعديل، ويأخذ من ماضيه وماضي أهله وجيرانه دروسا عملية تدفعهم جميعا إلى التمسك بحبل الله والسير على الصراط المستقيم.

وهكذا يتبين أن التدريب الخطابي يسهم في بناء الثقة وتقوية الإرادة وامتلاك الجرأة والشجاعة في مواجهة الجماهير.

---

(١) تاريخ دمشق: الإمام/ أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة، (١٣/ ٢٤٤)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

المبحث الثاني

دور التدريب في ضبط الانفعالات النفسية للخطيب

يحتاج الخطيب إلى تحقيق الانفعالات [١] النفسية المطابقة للألفاظ والمعاني التي يتحدث بها ويريد أن يبلغها إلى الجماهير، وذلك من أجل ضمان التأثير فيهم، وتحريك عواطفهم واستمالة قلوبهم إلى ما يريد. ولا يكون ذلك إلا من خلال إيمان الخطيب بفكرته وإخلاصه لها وحماسته في الدعوة إليها، (فالخطيب المتأثر المعتقِد صدق ما يدعو إليه، تلتهب كلماته، وتستقر في القلوب عباراته، لأنها قبس من نفسه المشتعلة، وصورة من عواطفه المنفعلة، وسرعان ما تتصل أرواح السامعين بروحه، تستمد منها وتتحد معها وتتجاوب، وتندفع إلى الطريق التي يشقها الخطيب ويريدها، فهو لا يكاد ينطق بالجملة حتى تكون أسماعهم قد تلقفتها، وقلوبهم قد وعتها.) [٢]

وهنا يتبين أن اشتعال الفكرة في نفس الخطيب وانفعاله بها وإخلاصه لها وحرارة عاطفته وصدق لهجته في الدعوة إليها؛ أمور من شأنها أن تسهم في نجاح الخطيب. بحيث (يظهر على ملامح وجهه أثناء الخطابة ما هو عليه من طهارة القلب والإخلاص في العمل، وبذلك تطمئن القلوب إلى تصديقه، وتمتلئ النفوس ثقة به، فيستمعون إلى قوله، وينقادون له.) [٣]

وإذا كان الخطيب في حاجة إلى تحقيق هذه الانفعالات في نفسه، وإظهارها إلى

---

(١) الانفعال هو (ما يتعرض له الكائن الحي من تهيج واستثارة تتجلى فيما يطرأ عليه من تغيرات وما ينتابه من مشاعر وأحاسيس وجدانية ومن رغبة في القيام بسلوك يخفف من هذه الاستثارة.) انظر: علم النفس الإرشادي: د/ أحمد عبداللطيف أبو أسعد، ص ٩٤، ط/٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع ٢٠١٢م.

(٢) فن الخطابة: د/ أحمد محمد الحوفي، ص ٢٥، ط/١، دار نهضة مصر بالقاهرة ١٩٩٦م.

(٣) فن الخطابة وإعداد الخطيب: الشيخ/ علي محفوظ، ص ٤١- ٤٢ ، دار الاعتصام ودار النصر للطباعة ١٩٨٤م.

الجماهير؛ إلا أنه في حاجة إلى حسن ضبطها، حتى تؤدي دورها المنوط بها في التأثير، دون الخروج عنه أو الانحراف به إفراطا أو تفريطا. فقد ثبت "أن رسول الله ﷺ كان إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه..." (١) ففي الحديث دلالة على (أنه يستحب للخطيب أن يفخم أمر الخطبة، ويرفع صوته، ويجزل كلامه، ويكون مطابقا للفصل الذي يتكلم فيه، من ترغيب أو ترهيب، ولعل اشتداد غضبه كان عند إنذاره أمرا عظيما وتحديده خطبا جسيما.) (٢) وفي هذا إشارة إلى أن انفعال الغضب واحمرار الوجه وعلو الصوت في خطب النبي ﷺ لم يكن أمرا دائما، وإنما كان مطابقا لحالة بعينها، وهي حالة الإنذار الشديد. فقد اشتملت السنة النبوية على العديد من الشواهد التي تثبت تنوع انفعالات النبي ﷺ، وظهور آثار هذه الانفعالات على وجهه، فكان ﷺ إذا غضب ظهر الغضب في وجهه (٣) ، وإذا فرح استبشر واستنار وجهه (٤) ، وإذا حزن يعرف الحزن في وجهه (٥) ، وإذا كره شيئا ظهر ذلك على وجهه (٦) . وفي هذا تأكيد على وجوب ضبط الانفعال بحسب الحالة الموجودة، حتى (يصل المتحدث إلى هدفه، وهو تعاطف الجماهير معه وشعورها بقوة انفعاله.) (٧) ففي حالة الفرح؛ يبتسم الخطيب ويظهر السرور في وجهه، وفي حالة الحزن؛ يأسف الخطيب ويظهر الأسى في وجهه، وفي حالة الخوف؛ ينتفض الخطيب، ويظهر الإنذار في صوته، وهكذا تظهر الانفعالات على

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، (٢/٥٩٢) رقم (٨٦٧) ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (٦/ ١٥٦)، ط/٢، دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٣٩٢هـ .

(٣) صحيح البخاري، كتاب الهبة، باب هدية ما يكره لبسه، (٢/ ٩٢٢ رقم ٢٤٧٢).

(٤) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، (٣/ ١٣٠٥ رقم ٣٣٦٣).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما ينهى عن النوح، (١/ ٤٤٠ رقم ١٢٤٣).

(٦) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب، (٥/ ٢٢٦٣ رقم ٥٧٥١).

(٧) سيكولوجية فنون الأداء: ويلسون، ترجمة: د/ شاكر عبدالحميد، ص ١٣٠بتصرف.

الخطيب واضحة متسمة بالإخلاص من غير تكلف، فتؤتي ثمارها إرشادا وتأثيرا في الجماهير. ويسهم التدريب العملي في ضبط الانفعالات النفسية من خلال أمور عدة، منها :

أولا : المعايشة الدائمة للأحداث. سواء كانت هذه الأحداث تاريخية أم واقعية، حيث تسهم هذه المعايشة في حضور الانفعالات المناسبة للأحداث، وكأن الخطيب يعيشها بنفسه. (فأفضل المتحدثين هم الذين يشعرون بالمتعة والإثارة الحقيقية تجاه موضوعاتهم حيث يتمتعون بعاطفة شديدة، ولا يخشون من التعبير عنها وإظهارها للناس.) (١)

ثانيا : استخدام أسلوب التخيل عند الإعداد والإلقاء. فهو أسلوب يشعل الحماسة ويقوي الإرادة، (فعلى المتحدث أن يذهب إلى حجرته، ويغلق الأبواب والنوافذ، ويتجه إلى أي شيء يأخذه كمنبر للخطابة، ثم يقف ويتخيل أنه يتحدث إلى ألف شخص، ويعرض عليهم بحماس: كم هو تواق إلى أن ينقل رسالته إليهم.) (٢) ومن هنا تشتعل حماسته، ويقوى تأثيره .

ثالثا : إعداد الموضوع. ثم جلوس الخطيب منفردا، واستحضاره مواضع الانفعالات الموجودة في خطبته، وحديثه عند الإعداد بما يتناسب مع نوعية الانفعال، بدون مبالغة، وله أن يقيم ذلك من خلال الوقوف أمام المرآة أو التسجيل الصوتي أو المرئي، أو الاستعانة ببعض الأقارب أو الأصدقاء، وذلك لأن (التدريب على الانفعال مع أعضاء فريق العمل يساعد المرء في وضع الخطة أو الحبكة الخاصة بحركاته وإيماءاته ونغمات صوته وما شابه ذلك. وعندما يصل إلى لحظة الأداء

---

(١) قوة الكلمة: دوروثي ليدز، ترجمة: د/ عبدالرحمن توفيق، ص ٦٩ .

(٢) فن التحدث والإقناع: وليم.ج. ماكولاف، ترجمة: وفيق مازن، ص ١٩ بتصرف، ط/٦، دار المعارف بالقاهرة ٢٠٠٩م .

يكون قد وصل إلى موضع يستطيع من خلاله أن ينتج بدقة سلسلة الانفعالات التي سبق له تنظيمها.) [١]

من خلال ما سبق يتبين أن الخطيب في حاجة إلى التدريب على ضبط انفعالاته النفسية أثناء الأداء الخطابي، وذلك لإحكام السيطرة على نفسه وإحداث التأثير في الجماهير .

(١) سيكولوجية فنون الأداء: ويلسون، ترجمة: د/ شاكر عبدالحميد، ص ١٣٣– ١٣٤ بتصرف .

الفصل الثاني

دور التدريب في ضبط الأداء العقلي للفكرة الخطابية

المبحث الأول : دور التدريب في تثبيت الفكرة الخطابية

يؤدي التدريب دورا هاما في تثبيت الفكرة لدى الخطيب، وذلك بحسن الإعداد ودوام الممارسة العملية للخطابة والاعتماد على الروابط الذهنية وعدم الخوف من النسيان، ويتبين ذلك فيما يلي :

أولا : حسن إعداد الخطبة والتدريب على أدائها. ومن صور ذلك أن (يكتب الخطبة، ويحكم معانيها، ويحملها كل ما يبغي من وسائل التأثير وطرق الإقناع التي يصوبها نحو هدفه. وبعد الكتابة يقرأ ما كتب مرارا، وينقحه في كل مرة، وبهذه القراءة تعلق معاني الخطبة مرتبة الترتيب التام بذاكرته، ويحفظ كثيرا من ألفاظها وعباراتها. ثم يتكلم فيها بينه وبين نفسه بصوت مرتفع في غرفة قد انفرد فيها، أو في مكان خلوي، أو يتكلم أمام بعض الناس.) (١)

ثانيا : تكرار التدريب. حيث إن التدريب على الفكرة أكثر من مرة مع مراعاة وجود فواصل زمنية كافية بين التدريبات يسهم في ترسيخ هذه الفكرة في ذهن الخطيب، وذلك (أن الضغط التدريبي يؤدي إلى التشويش والإرباك والإنهاك.. وإن هذه الفترات الفاصلة من الراحة بين التدريبات ليست وقتا ضائعا، وذلك لأن ترسيخ المادة في الذاكرة يحدث خلال فترات الراحة بين التدريبات.) (٢)

ثالثا : الاعتماد على الروابط الذهنية في الإعداد. حيث يربط الخطيب بين عناصر الخطبة وإحدى الأماكن التي يحبها أو يذهب إليها أو سبق له فيها بعض المواقف، أو مكانه الذي يقيم فيه، أو حجرته التي يجلس فيها. (ويرجع تاريخ هذه الأداة إلى

---

(١) الخطابة – أصولها. تاريخها في أزهر عصورها عند العرب: الإمام/ محمد أبو زهرة، ص ١١٣–١١٤ بتصرف، دار الفكر العربي بالقاهرة، بدون تاريخ.

(٢) سيكولوجية فنون الأداء: ويلسون، ترجمة: د/ شاكر عبدالحميد، ص ١٥٦بتصرف.

الخطيب الروماني شيشرون [١] الذي كان يتذكر النقاط الأساسية من خطبته من خلال التجوال في موضع جغرافي معين كحجرة ما مثلا، وذلك من خلال عين عقله أو خياله، متابعا خلال ذلك مسارا محددا كان قد وضع أشياء معينة يمكن أن تخدمه في تذكره، وقد وضعت هذه الأشياء من خلال نظام ثابت معين.) [٢]

رابعا : عدم الخوف من النسيان. وذلك لأن خوف الخطيب من النسيان يؤثر على ثقته بنفسه، غير أن (التدريب يمنح الخطيب الثقة بأنه يستطيع تذكُّر ما يريد قوله، ومهما كان يشعر بالقلق في يوم الإلقاء؛ فإنه ما إن يبدأ في الحديث إلا ويجد ما يريد قوله يتوارد إلى ذهنه تلقائيا.) [٣] وإن نسي الخطيب أثناء الأداء فعليه أن يحسن التصرف في هذا الموقف، ويمكن له في ذلك (أن يرجع إلى آخر ما قاله ويعيده ببطء أو يشرحه بهدوء حتى يتذكر ما بعده.. ولا يظهر أي انفعال، فقد يصنع ارتباكه ارتكاب مزيد من الخطأ، وأحيانا لا يتذكر ما يريد.. فمثلا عندما يتحدث عن بر الوالدين، ويقول: وقد أمرنا الله بطاعة الوالدين وبرهما، حيث يقول: ..... ولم يتذكر الآية!!

فعليه أن يتدارك نفسه بسرعة ووقار ويقول: حيث يقول كلاما معجزا، وحيٌ من رب الأرباب ومنزل الكتاب، يوضح فيه ويبين حق الأبوين، فحقهما عظيم، وفضلهما كبير، فقد حملت الأم وأرضعت وسهرت.... ويدخل مدخلا آخر.) [٤]

وهنا يتبين أن التدريب المستمر يساعد الخطيب في التغلب على نسيان أفكاره ويرشده إلى حسن التصرف تجاه عملية النسيان.

---

(١) شيشرون، ماركوس توليوس: ولد: سنة ١٠٦ق م، خطيب وكاتب وسياسي روماني، كان محاميا عنيفا، وخطيبا بليغا، وكاتبا ممتازا، ومعارضا عنيدا، وتوفي سنة ٤٣ ق م. انظر: الموسوعة العربية الميسرة: مجموعة من العلماء، إشراف أ/ محمد شفيق غربال (٤/ ٢٠٦١) .

(٢) سيكولوجية فنون الأداء: ويلسون، ترجمة: د/ شاكر عبدالحميد، ص ١٥٨.

(٣) كيف تنمي قدرتك على الإلقاء: ستيفنز، ترجمة: سامي سلمان، ص ١٢١بتصرف.

(٤) كيف تكون فصيحا: سامح عبدالحميد حمودة، ص ٢٣– ٢٤، ط/١، دار الإيمان بالإسكندرية ١٩٩٩م.

المبحث الثاني

دور التدريب في تحقيق سرعة البديهة

يسهم التدريب في ضبط الأداء العقلي للخطيب، من خلال سرعة البديهة وحسن التخلص من المعوقات التي قد تؤدي إلى اختلال توازنه، حيث إن (التمرين الكافي يسمح للخطيب أن يظهر بأنه يعرف كل شيء عن موضوعه، ويُمَكّنه من أن يصد أية أسئلة محرجة، لأنه مسيطر على الوضع، والمستمعون يتكون لديهم انطباعا جيدا عن الخطباء الواثقين من أنفسهم.) (١) ومن الواجبات العملية في ذلك :

أولا : حسن إعداد الخطيب نفسيا وعلميا. حيث إن الإعداد النفسي والعلمي للخطيب يُمَكّنه من السيطرة على نفسه واستيعاب جمهوره، (فإذا ما قوطع أو تعرّض لسؤال أو معارضة؛ عرف كيف يردّ بجواب مقنع مسكت يفحم المعارض، ويكسبه عطف السامعين. ويجب أن يكون الخطيب ساكن الجوارح، لا يضيق صدره إذا هوجم، وإذا استغضبه أحد من المستمعين؛ لا يستولي عليه الغضب، فالمرء إذا لم يكن سيدا على أهواء نفسه؛ لا يستطيع أن يتحكم في أهواء غيره.) (٢)

ثانيا : قراءة تجارب السابقين. فعلى الخطيب (أن يقرأ تجارب من سبقه، وأن يفكر فيما يمكن أن يقابله من مواقف محرجة في خطبته، وما يمكن أن يفاجئه ولم يفكر فيه من قبل أو يحسب له حسابا) (٣)

ومن هذه التجارب ما حكاه الأستاذ الدكتور عبدالجليل شلبي حيث قال: (لقد رأيت بنفسي خطيبا عارضه أحد سامعيه، وشرح فساد رأيه، فصفق الحاضرون

---

(١) المرشد إلى الخطابة: كريس ستيوارد ومايك ولكنسون، ترجمة: جورج خوري، ص ٧٢ بتصرف، ط/١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ودار الفارس عمّان الأردن ١٩٩٠م.

(٢) الخطابة الدينية بين النظرية والتطبيق: د/ عبدالغفار محمد عزيز، ص ٣٩ – ٤٠، مؤسسة الوفاء للطباعة بالقاهرة ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

(٣) الأداء الخطابي : أ. د/ يسري محمد عبدالخالق خضر، ص ٥٨ .

جميعا لهذا المعارض، فلما انتهى تصفيقهم وضحكهم ومظهر سخريتهم؛ بدأ الخطيب في هدوء تام يصيح بالحاضرين: أيها السادة: إلى هنا صفقتم وضحكتم، لأن هذا الرجل خدعكم بكلام معسول، ولكن انظروا ههنا ما يستحق أن تتأملوه.. ثم بدأ يشرح رأيه من جديد في ثبات وهدوء، كأن لم يعترضه أحد، أو يسخر منه أحد.) [١] ففي هذا الموقف تظهر قدرة الخطيب على حسن استيعاب الموقف، ولفت نظر المستمعين إليه، في ثقة تامة بنفسه، وهدوء وبساطة في حسن تخلصه من الموقف. فعلى الخطيب أن يستفيد من تجارب السابقين، وأن يخطط لنفسه منهجا وأسلوبا يتعامل به مع ما يتوقعه من اعتراضات.

ثالثا : اعتماد أسلوب التخيُّل عند التدريب. حيث يتخيل الخطيب أن أحدا يسأله أو يعترض عليه، ويقوم بالإجابة على هذا السؤال أو الاعتراض المتوقع.

رابعا : التدريب العملي بين المعلم والطلاب. حيث (يأمر المحاضر أحد طلابه بالحديث الذي أعده سابقا، ثم يتركه حتى يصل إلى منتصف الحديث، ثم يشير إلى أحد الجالسين لكي يقاطع المتحدث، ويعترض على بعض أقواله، ويقوم المتحدث بالرد عليه، وإقناعه بصحة ما ذهب [الخطيب] إليه، أو النزول على حجته [المعترض] إن كانت صائبة. وهذا التمرين يعوّد المتحدث على المواجهة والمناقشة العلمية أثناءها.) [٢]

وهكذا يتبين أن تدريب الخطيب يسهم في حسن ترتيب فكرته، وجودة عرضها، وضبط وقتها، وعدم نسيانها، وحسن التصرف تجاه من يعترض عليها.

---

(١) الخطابة وإعداد الخطيب: د/عبدالجليل شلبي، ص ٣٧، ط/٢، دار الشروق بالقاهرة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م.

(٢) الحاجز النفسي: د/ محمد أبوزيد الفقي، ص ٩٣.

الفصل الثالث

دور التدريب في اختيار الفكرة الخطابية وضبط عناصرها

المبحث الأول : دور التدريب في اختيار الفكرة الخطابية.

تتكون الخطبة من فكرة يجتهد الخطيب في الوصول بها إلى الجماهير، فيقنعهم بها ويستميلهم إليها. وهذه الفكرة تحتاج إلى دقة في اختيارها، وخبرة في الوصول إليها؛ إذ ليست كل الأفكار تناسب الجماهير، والفكرة التي تصلح لوقت قد لا تصلح لغيره. ويؤدي التدريب إلى ضبط اختيار الفكرة الخطابية، حيث إن النظر المتكرر في الفكرة من شأنه أن يؤدي إلى تمحيصها، والوقوف على نقاط قوتها وضعفها، والأثر المترتب عليها. ومن هنا وجب على الخطيب أن يراجع أفكاره قبل عرضها على الجماهير، وأن يقلب النظر فيها من جهات عدة؛ فينظر إليها من الناحية الدينية، والعقلية، والواقعية. ويتبين ذلك من خلال النقاط التالية:

أولا : الاعتصام بالقرآن الكريم والسنة المطهرة عند اختيار الفكرة الخطابية وحسن الاستدلال بهما عند الإعداد والإلقاء. فهما المصدر المؤسس للسلوك السليم، والواقي من خطر الفكر المعوج، والسلوك الذميم، والمرشد إلى الخير العميم.

ثانيا : دوام الفكر في أحوال الجماهير، وتحليل أسباب أفعالهم، والتخطيط لوسائل إرشادهم، واقتراح العمل النافع لهم، والتفنن في تحذيرهم من الشرور والآثام. بشرط (أن يكون تفكيره في جو هادئ، بحيث لا يحول بينه وبين حديث النفس ومراجعة العقل أي حائل، كما ينبغي له أن يكون عند التفكير فارغا من الشواغل النفسية)[١] والضغوط الاجتماعية.

ثالثا : التأمل المتواصل في شئون الحياة. حيث يجب (أن يكون الخطيب كثير التأمل في

---

(١) هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة: الشيخ/ علي محفوظ، ص ١٤٦، ط/٩، دار الاعتصام ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

شئون الحياة، عميق الفكرة فيها، كثير الدراسة لأحوالها، وأن يعوِّد نفسه الاتصال بالناس، ليخلط نفوسهم بنفسه، فيحس بإحساسهم، وبكون قريباً منهم، ويتحدث إليهم إن وجد ما يدعوا إلى خطابهم.) [١]

رابعا : مواكبة التطورات الواقعية التي تحيط بالخطيب. وله في ذلك أن يتابع البرامج والنشرات الإخبارية، وأن يقرأ المجلات والصحف اليومية، وأن يتصفح المواقع الإلكترونية؛ ليرى أحوال الناس، ويعرف واقعهم، ومن ثم يختار فكرته الخطابية من الواقع الذي يحياه الناس.

خامسا : تصور الأثر الناتج عن الفكرة الخطابية في حياة الناس. فعليه أن (يتجنب المسائل الخلافية التي تحزب الناس وتشتت الانتباه. وإذا أثير الخلاف من غير الخطيب فعليه أن يعالجه بأيسر سبيل، وعليه أن يعرف بأنه مطالب بإزالة الفرقة ودواعيها ليؤلف بين الناس، لأن تجميع الجمهور هو في حد ذاته هدف من أهداف الدعوة التي يقوم بتبليغها للناس.) [٢] فعلى الخطيب أن يجمع الناس، ولا يتناول الأفكار التي تؤدي إلى التفرقة بينهم، أو إحداث النزاع والشقاق في المجتمع، أو تجريح الأشخاص أو الهيئات أو المؤسسات، أو المبالغة في مدحها، أو النقد المباشر ومصادمة الجماهير بتخطئتهم في كل ما يعتقدون ويفعلون.

وهكذا يتبين أن التدريب على اختيار الفكرة الخطابية يسهم في اطمئنان الخطيب على سلامة فكرته من الناحية الدينية، ومراعاتها للقدرات العقلية، ومواكبتها للأحوال النفسية والظروف الاجتماعية للجماهير.

---

(١) الخطابة – أصولها. تاريخها في أزهر عصورها عند العرب: الإمام/ محمد أبو زهرة، ص ٢١.

(٢) الخطابة الدينية بين النظرية والتطبيق: د/ عبدالغفار محمد عزيز، ص ٥٦.

المبحث الثاني

دور التدريب في ضبط عناصر الفكرة الخطابية

يسهم التدريب في ضبط عناصر الفكرة الخطابية، من حيث إنشائها ودقة ترتيبها، وحسن الاستدلال عليها، ومنهج عرضها، وضبط الوقت الزمني لها.

أولا : إنشاء عناصر الفكرة الخطابية. فالتدريب على أداء الفكرة الخطابية بعد اختيارها يبدأ من إعمال الفكر فيها، وإنشاء العديد من العناصر الخادمة لها والمعبرة عنها، ويراعي الخطيب في إنشاء هذه العناصر عدة أمور، منها :

(أ – أن تكون شاملة لكل أجزاء الموضوع لا يخرج عنها جزء من أجزائه .

ب – أن تكون متباينة لا يدخل بعضها في بعض .

ج – أن تكون واضحة يتلقاها عقل السامع بسهولة فترسخ في ذهنه.

د – أن تكون مبتكرة موجزة.) [١] فإذا جاء تقسيم العناصر مراعيا لهذه الأمور استطاع الخطيب أن يجمع أطراف الموضوع، ويحسن البناء على أساس متين .

ثانيا : ترتيب عناصر الفكرة الخطابية. حيث يقوم الخطيب بترتيب العناصر التي قام بجمعها ترتيبا منطقيا، يقوم على التسلسل والترابط بين العناصر، فتأتي النتائج فيه بعد المقدمات، ومن الأمثلة على ذلك: حديث الخطيب عن الظواهر الاجتماعية، فإذا تحدث عن ظاهرة إيجابية وجب عليه أن يتناول أسباب حدوثها، ومظاهر وجودها، وأثر التحلي بها على الفرد والمجتمع، وسبل اكتسابها. أما إن كانت الظاهرة سلبية؛ فعلى الخطيب أن يتناول أسباب حدوثها، ومظاهر وجودها، وأخطار التمسك بها على الفرد والمجتمع، وسبل علاجها ومواجهتها. وهنا يتبين أن (الخطيب يرتب المادة المنتقاة في نظام منطقي، وبعد أن يفعل هذا يبتعد عنه قليلا، ثم يستعرضه بعين الناقد، ويعيد ترتيبه كما هو

---

(١) فن الخطابة وإعداد الخطيب: الشيخ/ علي محفوظ، ص ٥٥ باختصار .

مطلوب، ثم يتركه ثانية ثم يعود، ثم يكتب ملخصا له تبعا لأحسن ترتيب للمادة.) [١]

ثالثا : الاستدلال على عناصر الفكرة الخطابية. حيث تعتبر الفكرة الخطابية مجرد ادعاء يفتقد إلى الدليل الذي يحمل الجمهور على تصديقه والاقتناع به، فعلى الخطيب أن يتدرب على حسن اختيار الأدلة والتأمل فيها قبل إلقائها على الجماهير، وذلك للإسهام في إيضاح الجوانب الغامضة من الفكرة وتحقيق الإقناع والاستمالة. وهنا يتبين أن (التدريب يؤدي إلى حصول المتحدث على معلومات مدهشة حول أكثر التفاصيل غموضا في هذه الفكرة، وعلى فهم بالغ للإشباعات المختلفة للقوة الأدائية.) [٢]

رابعا : منهج عرض عناصر الفكرة الخطابية. وهو الطريقة التي تخرج بها الخطبة من حيّز التخطيط إلى التنفيذ، ومن التصور إلى العرض والإلقاء، حيث يتدرب الخطيب على عرض خطبته كاملة في صيغتها النهائية، مستخدما اللفظ الواضح الذي يبين المعنى بأيسر الطرق، وذلك أن (استماع الخطيب لنفسه وهو ينطق كلماته بصوت جهوري يُحَسّن اطلاعه على رسالته حسبما خطط لتقديمها، ويكون ذلك أصعب من خلال القراءة الصامتة، فإذا لم يتدرب تدريبا ملائما على الإلقاء؛ يسهل عليه الانحراف عن مسار رسالته التي أعدت بعناية، وتتعرض لخطر فقد الكثير من تأثيرها.) [٣] فالتدريب يسهم في اطّلاع الخطيب على رسالته، ووقوفه على جميع جوانبها، واطمئنانه على سلامتها، وحسن ترتيبها، وقوة أدائها.

خامسا : ضبط الوقت الزمني لعرض الفكرة الخطابية. يحرص الخطيب على ضبط الوقت الزمني لأداء خطبته، وذلك منعا لإضاعة الوقت وعدم تغطية جميع زوايا الموضوع من جانب، وتشتت الجماهير وإصابتهم بالملل من جانب آخر. وللخطيب أن يتدرب

---

(١) فن التحدث والإقناع: ماكولاف، ترجمة: وفيق مازن، ص ٥١ بتصرف .

(٢) سيكولوجية فنون الأداء: ويلسون، ترجمة: د/ شاكر عبدالحميد، ص ١٣٨بتصرف.

(٣) كيف تنمي قدرتك على الإلقاء: ستيفنز، ترجمة: سامي سلمان، ص ١١٩– ١٢٠ بتصرف.

على ضبط الوقت الزمني للخطبة من خلال:

(أ – إعداد الخطبة. ب – تحديد العناصر. ج – الجدولة الزمنية. د – الانضباط الذاتي.) [١] فإذا أعد الخطيب موضوعه، وحدد عناصره، ووضع قيودا زمنية لكل نقطة، والتزم أثناء التدريب بهذه القيود؛ فإنه يستطيع أن يضبط الوقت الزمني للخطبة بشكل دقيق .

(١) المصدر السابق، ص ٦٢ بتصرف .

الفصل الرابع

دور التدريب في ضبط الأداء اللفظي للخطيب

المبحث الأول : دور التدريب في ضبط الأداء اللغوي للخطيب.

إذا اكتملت الفكرة في ذهن الخطيب؛ فإنها تحتاج إلى لغة سليمة تخرج بها إلى الجماهير، ويظهر الأداء اللغوي للخطيب في الكلمات التي يعبر بها عن أفكاره. ولكي يحسن الخطيب عرض أفكاره يجب عليه أن يتدرب على القواعد اللغوية التي تمكنه من ذلك، ومنها:

أولا : تعلم القواعد الأساسية للغة العربية.

يحتاج الخطيب إلى تعلم القواعد الأساسية للغة العربية، وذلك لضبط الأداء اللفظي، وتجنب الوقوع في الأخطاء اللغوية التي يترتب عليها العديد من المشكلات، ومنها:

أ – تغيير بعض المعاني. ب – تنفير السامعين.

ويسهم التدريب في تعلم قواعد اللغة العربية من خلال النقاط التالية:

أ – الاستعانة بأحد المتخصصين في اللغة العربية، والحرص على الاستفادة منهم في فهم القواعد اللغوية، والتطبيق العملي لها. وللخطيب أن يقوم بعرض الخطبة عليهم قبل إلقائها على الجماهير، ليصحح الخطأ ويقوم المعوج. وهذه مرحلة مؤقتة، حتى يتعلم الخطيب قواعد اللغة العربية وحسن إنشاء الجمل والعبارات الخطابية.

ب – مراجعة بعض الكتب في قواعد اللغة العربية. مثل ألفية بن مالك.. وغيرها، والتطبيق العملي لها.

ج – النطق السليم للجمل والتراكيب اللغوية، وحمل النفس على ذلك حتى تصير له عادة وشأنا .

ثانيا : الحديث باللغة العربية الفصحى.

يجب أن يتدرب الخطيب على ضبط حديثه وفق اللغة العربية الفصحى، كما يجب أيضا أن يلتزم باللغة العربية، ولا يلجأ إلى اللهجات العامية، لأنها متعددة ومتنوعة، ولا يستطيع الخطيب جمعها في لسان واحد. أما اللغة العربية فهي جامعة للناس، ومبينة للمعنى ومحققة للهدف. ويحسن بالخطيب لتحقيق ذلك أمور، منها:

أ – إعداد الخطبة كاملة باللغة العربية، وخلوها من اللهجات العامية تماما.

ب – تخليص الخطبة من الألفاظ اللغوية الصعبة على الأفهام، والتي تحتاج إلى تفسير وبيان.

ج – اختيار الألفاظ والمصطلحات التي ما تناسب حال المستمعين، وتراعي المستوى العلمي والثقافي لهم، وتيسر لهم فهم المعاني وتحقيق المقاصد.

ومن التدريبات العملية النافعة في ذلك: أن (يدخل الخطيب حجرته، ويغلق الباب، ويحاول أن يتحدث خمس دقائق – دون توقف – بالفصحى، كلاما بيّنا، يفصّل فيه الحروف، ويضبط فيه المخارج، وبسرعة متوسطة، ويختار موضوعا سهلا، وليكن: قصة رحلة له، أو قصة زواجه. ثم يعيد هذا التدريب ثلاث مرات في اليوم. يحاول في كل مرة التقدم بأن ينتبه لأخطائه اللغوية، ويعمّق الأفكار، وينتقي ألفاظا أكثر بلاغة، ويختار موضوعات أصعب، كشرح نظرية معينة.) [١]

وهكذا يواصل الخطيب تدريبه حتى يحسن الحديث بالفصحى ويتجنب العامية.

ثالثا : الحرص على سلامة اللسان وحسن البيان.

من الحاجات الضرورية التي تسهم في ضبط الأداء اللغوي للخطيب: الحرص على سلامة اللسان وحسن البيان، وذلك من خلال التأكيد على سلامة النطق، واجتناب

---

(١) كيف تكون فصيحا: سامح عبدالحميد حمودة، ص ١٧ بتصرف .

العيوب التي تضعف من شأن الأداء الخطابي، وهي إما عيوب ناشئة عن الخلط في المخرج بين الحروف [١] ، وتسمى اللثغة [٢] . أو عيوب ناشئة عن إدخال الحروف الأعجمية في العربية، وتسمى اللكنة [٣] . ومنها تقليد اللهجات التي تقوم بإبدال بعض الحروف عند النطق بها، كمن ينطق القاف همزة في قوله: السوء بدلا من السوق، والألم بدلا من القلم. وهكذا.. وإما عيوب ناشئة عن الاضطرابات النفسية أو الأمراض العضوية [٤] ، مثل الحبسة [٥] واللفف [٦] والتمتمة [٧] والفأفأة [٨] واللجلجة [٩] والحكلة [١٠] والحصر [١١] والعي [١٢]

---

(١) فن الإلقاء: د/ طه عبدالفتاح مقلد، ص ٩٧.

(٢) اللثغة : تحول اللِّسَان من حرف إِلَى حرف كقلب السِّين ثاء وَالرَّاء غينا. انظر: المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، (٢/ ٨١٥).

(٣) انظر: البيان والتبيين: للإمام/ عمرو بن بحر الجاحظ، (١/ ١٣) ، دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٤٢٣هـ.

(٤) فن الإلقاء: د/ طه عبدالفتاح مقلد، ص ٩٧.

(٥) الحبسة: عقدة تصيب اللسان فلا يستطيع المرء النطق بسهولة، ويثقل عليه الكلام، فلا يعبر جيدا عن أفكاره. انظر: البيان والتبيين: للجاحظ، (١/ ١٢).

(٦) اللفف: إدخال الحروف في بعضها. انظر: لسان العرب: ابن منظور، (٩/ ٣١٩). ويطلق على إدخال بعض الكلام في بعض. البيان والتبيين: للجاحظ، (١/ ٥٤).

(٧) التمتمة: أن لا يبين اللسان الكلام، فيخطئ موضع الحرف فيرجع إلى لفظ كأنه التاء والميم. والتمتمة: الترديد في التاء. انظر: لسان العرب: ابن منظور، (١٢/ ٧١).

(٨) الفأفأة: أن يتردد في الفاء إذا تكلم. انظر: لسان العرب: ابن منظور، (١/ ١١٩).

(٩) اللجلجة أن يتكلم الرجل بلسان غير بيّن. انظر: لسان العرب: ابن منظور، (٢/ ٣٥٥).

(١٠) الحكلة: العجمة التي لا تبين الكلام. وذو الحكلة هو الذي لا يبين كلامه ويعجز عن اللفظ حتى لا تعرف معانيه إلا بالاستدلال. البيان والتبيين: للجاحظ، (١/ ١٤).

(١١) الحصر: ضيق الصدر مع عدم القدرة على الكلام. لسان العرب: ابن منظور، (٤/ ١٩٣).

(١٢) العي: العجز عن التعبير اللفظي بما يفيد المعنى المقصود وعدم الاهتداء لوجه المراد والعجز عن أدائه. انظر: المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، (٢/ ٦٤٢).

والاستعانة [١] . وكلها عيوب تحتاج إلى معالجة ومقاومة، (لأن البيان يحتاج إلى تمييز وسياسة، وإلى ترتيب ورياضة، وإلى تمام الآلة، وإحكام الصنعة، وإلى سهولة المخرج، وجهارة المنطق، وتكميل الحروف، وإقامة الوزن.) [٢]

ومن أهم السبل التي تؤدي إلى معالجة هذه العيوب: التدريب. فقد (كانت لثغة محمد بن شبيب، المتكلم، بالغين، فإذا حمل على نفسه وقوّم لسانه أخرج الراء على الصحة فتَأَتَّى له ذلك.) [٣] ومن هنا كانت حاجة الخطيب إلى التدريب والممارسة لمقاومة هذه العيوب، وتحقيق سلامة النطق. ومن التدريبات الفاعلة في ذلك:

أ – التعرف على مخارج وصفات الحروف، والتدرب على النطق بها كما ينبغي، والحذر من تبديل المخارج وتغيير الصفات. (وكيفية التمرن: أن ينطق بكل حرف مراعيا مخرجه وصفته على صورة ساكنة، أي أن يضع عليه علامة السكون، مستعينا بهمزة الوصل، وذلك بأن يقول: [اب – اف – ان – اج] وهكذا...

وينبغي أثناء التمرين أن نضغط على مخرج الحرف ضغطا يتيح لنا أن نتعود على هذا المخرج محددا مضبوطا، ويتيح أيضا تقوية العضو الذي يشترك في إخراج الحرف.. ثم نتخلص من هذا الضغط بفطرة فنية تجمع للنطق بين ظاهرتي الوضوح والجمال.) [٤]

ب – (تقوية الفك بالحركة البطيئة انفتاحا وانطباقا. وتحريكا إلى الجانبين. والتأني في

---

(١) الاستعانة: التعويل والتحميل على بعض الكلمات والحركات. انظر: لسان العرب: ابن منظور، (١١/ ٤٨٣: ٤٨٤). والمراد بالاستعانة هنا: أن المتحدث يقول عند مقاطع كلامه: يا هناه، ويا هذا، ويا هيه، واسمع مني واستمع إلي، وافهم عني، أو لست تفهم، أو لست تعقل. انظر: البيان والتبيين: للجاحظ، (١/ ١١٢).

(٢) البيان والتبيين: للإمام/ عمرو بن بحر الجاحظ، (١/ ٣٦).

(٣) المصدر السابق، (١/ ٥٣).

(٤) فن الإلقاء: عبدالوارث عسر، ص ٩٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣م.

الحديث. وغناء النغمات الهادئة الطويلة المدى في بطء وتأن.

ج – قوة الإرادة عامل مهم في كل علاج من هذه العلاجات. وكذلك هي عامل مهم أيضا في القضاء على كل عادة غير مقبولة وعلى كل سلوك غير مستحسن.) [١]

د – التدريب على التحرر من اللزمات الكلامية. (فالبعض مصاب بما يسمى [اللزمة في الكلام]، وهو أن تملكه لفظة أو نحوها تلزمه في كل حديثه، مثل: [وا... وا...] أو [أصلا] أو [يعني] أو [هكذا]، إلى غير ذلك.

وتحدث عندما يفكر المتحدث أثناء الكلام، وعليه أن يسكت عندما يفكر. وإن مجرد انتباهه لها خطوة كبيرة ليتخلص منها.) [٢] وله أيضا أن يستخدم عملية التسجيل الصوتي أو الاستعانة ببعض الأصدقاء من أجل تقويم هذا العيب، فإذا تخلص الخطيب من هذه العيوب استقام لسانه وحسن بيانه.

---

(١) المصدر السابق، ص ١١٧.

(٢) كيف تكون فصيحا: سامح عبدالحميد حمودة، ص ٢٧.

المبحث الثاني

دور التدريب في ضبط الأداء البلاغي للخطيب

قد يمتلك الخطيب فكرة قوية ولغة عربية سليمة، لكن خطبته تأتي جافة ركيكة؛ لأنها تفتقد إلى الصورة البلاغية التي تبين المعنى وتوضحه، وتأخذ بعقول السامعين وقلوبهم. ولكي يحسن الخطيب ضبط الأداء البلاغي يجب عليه أن يتدرب على حسن استخدام الأساليب البلاغية، لكي يصل إلى جمال التعبير وقوة التأثير، ويسهم التدريب في تحقيق ذلك من خلال النقاط التالية:

أولا : قراءة كلام البلغاء.

وذلك بالاطلاع على الكثير من كتب الأدب والشعر والخطابة وغيرها؛ لمعرفة أسرار البلاغة وجمال الأسلوب، (فإن في الاطلاع على كلام المتقدمين من المنظوم والمنثور فوائد جمة؛ لأنه يعلم منه أغراض الناس ونتائج أفكارهم، ويعرف به مقاصد كل فريق منهم، وإلى أين ترامت به صنعته في ذلك، فإن هذه الأشياء مما تشحذ القريحة، وتذكي الفطنة. وإذا كان صاحب الصناعة عارفًا بها تصير المعاني التي ذكرت، وتعب في استخراجها، كالشيء الملقى بين يديه يأخذ منه ما أراد، ويترك ما أراد.) [١] ومن هنا يتبين أن (قراءة كلام البلغاء تقدم للقارئ أرسالا من المعاني والأساليب ينال منه بيسر وسهولة من غير معاناة ولا كد ذهن.) [٢] وإذا كانت مطالعة كتب المتقدمين وقراءة كلام البلغاء تيسر على الخطيب معرفة أحوال الناس وطبائعهم، وتلقي بين يديه عددا من المعاني والأساليب التي يستخدمها في مخاطبتهم؛ فإن الخطيب في حاجة ماسة إلى التزود منها، (لمعرفة مناحي التأثير وجهات الإقناع فيها، وتذوق ما فيها من متانة الأسلوب،

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين نصر الله بن محمد بن الأثير، (١/ ٥)، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ــ القاهرة.

(٢) الخطابة– أصولها– تاريخها: الإمام/ محمد أبو زهرة، ص ١٩.

وحسن العبارة، وجودة التفكير.) [١] ومن التدريبات التي تسهم في إفادة الخطيب من كلام البلغاء ما يلي :

التدريب الأول : الإكثار من قراءة القرآن الكريم. فهو يضم كل أوجه البلاغة وأساليبها، ويعود القارئ على التركيب السليم للجمل، وأدوات التأثير فيها.

التدريب الثاني : قراءة خطب البلغاء ودواوين الشعر والنثر وغيرها من الكتب البلاغية والأدبية بأسلوب خطابي، بحيث يتمثل الخطيب شخصية الكاتب ويعيش بروحه. ويحرص على التعرف على أساليب التأثير فيها.

التدريب الثالث : سماع خطب البلغاء ومشاهدتهم أثناء الأداء. (لأن مجالسة الأحياء من البلغاء تقدم للطالب أساليب اللغة منطوقة نطقا صحيحا، وذلك ما لا تتكفل به مجرد القراءة التي لا تتيح سماع اللفظ على وجهه السليم.) [٢]

التدريب الرابع : على الخطيب أن (يتحدث بجيد الكلام، وأن يكون في مرانه الخطابي محاكيا البلغاء في أساليبهم، أو مقتبسا منهم، أو سائرا في مثل دربهم.) [٣]

ثانيا : الثراء الأسلوبي .

إذا كانت قراءة كلام البلغاء تسهم في حسن التعبير عن المعاني وضمان التأثير في الجماهير؛ فإن من واجبات الخطيب أن يتجاوز مرحلة القراءة إلى حفظ بعض المقاطع والأشعار، ويحرص على تحصيل ثروة كبيرة في الألفاظ والأساليب البلاغية، فإن ذلك يساعده في تعدد أساليبه حين يريد التأكيد على بعض النقاط، كما يساعده أيضا في حسن التخلص من بعض المواقف التي لا يتذكر فيها كلمة معينة، فيسارع إلى إبدالها

---

(١) فن الخطابة وإعداد الخطيب: الشيخ/ علي محفوظ، ص ١٧.

(٢) الخطابة في موكب الدعوة: د/ محمود محمد عمارة، ص ٧١.

(٣) الخطابة– أصولها– تاريخها: الإمام/ محمد أبو زهرة، ص ٢١.

بأخرى لا تقل عنها فصاحة. فقد يكون الخطيب مصابا باللثغة، فإذا لم يتمكن من علاج إصابته؛ أمكنه أن يتخلص من الكلمات التي تضم هذه الحروف، ويُضْرَب المثل في ذلك بما (روي أن واصل بن عطاء [١] ، كان ألثغ فاحش اللثغ، وأن مخرج ذلك منه شنيع، وأنه إذا كان داعية مقالة، ورئيس نحلة. وأنه يريد الاحتجاج على أرباب النحل وزعماء الملل، وأنه لا بد له من مقارعة الأبطال، ومن الخطب الطوال... ومن أجل الحاجة إلى حسن البيان، وإعطاء الحروف حقوقها من الفصاحة– رام إلى إسقاط الراء من كلامه، وإخراجها من حروف منطقه، فلم يزل يكابد ذلك ويغالبه، ويناضله ويساجله، ويتأتى لستره والراحة من هجنته، حتى انتظم له ما حاول، واتسق له ما أمل.) [٢] ولا يكون هذا إلا بالتحصيل الواسع للكلمات والجمل البلاغية، والتدريب المستمر على إلقائها .

ومن التدريبات التي تسهم في تحصيل ثروة كبيرة في الألفاظ والأساليب ما يلي:

التدريب الأول : حفظ العديد من الجمل والنصوص البلاغية . حيث يقوم الخطيب بحفظ القرآن الكريم ومراجعته بصورة دورية. واستخدام الكثير من الكلمات والجمل القرآنية في الأداء الخطابي، وأن (يحفظ كثيرا من خطب من اشتهر باللسن والبيان؛ فإن الخطابة تحتاج إلى تعابير كثيرة، تحتاج إلى أن يعبر عن المعنى الواحد بعدة عبارات، وأساليب متغايرة؛ لكيلا تذهب جدة المعنى، ويصيب السأم النفوس. ولا يمد الخطيب بالعبارات المتغايرة المتحدة المعنى إلا ثروة في الألفاظ والأساليب، وحفظ كثير لأقوال المتقدمين، واستيلاء تام على نواحي البيان.) [٣] وبعد أن يحفظ هذه المقاطع يقوم بإلقائها من حفظه بأسلوب خطابي، ويتفاعل معها ويحرص على إدراك معانيها ومقاصدها.

---

(١) واصِل بن عَطَاء الغزّال، من بني مخزوم، (٨٠ – ١٣١ هـ = ٧٠٠ – ٧٤٨ م)، رأس المعتزلة، ومن أئمة البلغاء والمتكلمين. ولد بالمدينة، ونشأ بالبصرة. وكان يلثغ بالراء فيجعلها غينا، فتجنب الراء في خطابه. انظر: الأعلام: للزركلي، (١/ ١٠٨).

(٢) البيان والتبيين: الإمام/ عمرو بن بحر الجاحظ، (١/ ٣٦: ٣٧).

(٣) الخطابة– أصولها– تاريخها: الإمام/ محمد أبو زهرة، ص ١٩

التدريب الثاني : حسن التصرف في النصوص البلاغية. ويتدرب الخطيب على ذلك (بأن يأخذ جملة ذات معنى، ثم ينزع بعض كلماتها ليضع مكانها أخرى تؤدي نفس المعنى.) [١]

التدريب الثالث : الشرح والتفصيل. حيث إن (الخطيب حين يتدرب قد يتوسع في شرح بعض المعاني فيبينه بأوجه شتى، ويزينه بما يراه من وسائل تؤثر في السامعين.) [٢]

التدريب الرابع : التلخيص. وذلك (بأن يتعود على تلخيص العبارات المبسوطة في عبارة وجيزة جامعة للمعاني التي حواها الموضوع لتبقى في ذهن السامعين.) [٣]

التدريب الخامس : حسن التصوير. وذلك (بأن يعود نفسه على وصف المعاني التي يصل إليها من قراءاته أو مشاهداته، بحيث ينقل ذلك إلى نفس السامع وكأنه مشاهد لها.) [٤] وذلك من خلال انتقاء الألفاظ البلاغية والتعبير عن القصة التاريخية أو الصورة الواقعية بألفاظ من كلام البلغاء، حتى تصبح البلاغة له عادة، ويجري الكلام منه سجية دون عنت أو مشقة .

---

(١) كيف تكون فصيحا: سامح عبدالحميد حمودة، ص ٢٨.

(٢) الخطابة الدينية بين النظرية والتطبيق: د/ عبدالغفار محمد عزيز، ص ٢٦.

(٣) المصدر السابق، ص ٢٦.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٦.

الفصل الخامس

دور التدريب في ضبط الأداء الصوتي للخطيب.

المبحث الأول: دور التدريب في ضبط التكييف الصوتي للخطيب

يؤدي التدريب الخطابي دورا هاما في ضبط التكييف الصوتي للخطيب، وذلك بأن يجعل الخطيب صوته جهوريا وملائما للمكان، فلا يكون منخفضا لا يصل إلى الآذان، ولا مرتفعا يبلغ حد الصياح، وكذلك يراعي مكبرات الصوت عند وجودها، والتغلب على الضوضاء والضجيج إن وجد. ويتبين ذلك فيما يلي:

أولا : الوصول إلى جهارة الصوت .

يعتبر الصوت الجهوري هو الأفضل في الأداء الخطابي، فإن (العرب كانوا يمدحون الجهير الصوت، ويذمون الضئيل الصوت.) [١] ومما يدل على ذلك أن (العباس بن عبد المطلب كان جهير الصوت. وقد مدح بذلك، وقد نفع الله المسلمين بجهارة صوته يوم حنين، حين ذهب الناس عن رسول الله ﷺ، فنادى العباس: يا أصحاب سورة البقرة، هذا رسول الله. فتراجع القوم، وأنزل الله عزّ وجلّ النصر وأتى بالفتح.) [٢] وجهارة الصوت : قوته وشدته، بحيث يصل به الخطيب إلى أسماع جمهوره واضحا جليا. وإذا كانت جهارة الصوت ممدوحة في الأداء الخطابي؛ فيجب على الخطيب أن يتدرب عليها حتى يصل إليها.

ومن التدريبات العملية التي تسهم في تحقيق جهارة الصوت ما ورد عن (ديموستينِ: [٣] خطيب اليونان؛ أنه عندما خطب على المنبر العام قوبل كلامه بالقهقهة،

---

(١) البيان والتبيين: للإمام/ عمرو بن بحر الجاحظ، (١/ ١١٧).

(٢) المصدر السابق، (١/ ١١٩).

(٣) ديموستين: ولد في أثينا عام ٣٨٤ قبل الميلاد، وتوفي أبوه وهو في السابعة من عمره، وترك له ثروة كبيرة ، ولما بلغ الثامنة من عمره طالب برفع الوصاية عنه ، لكن أوصياءه الثلاثة قد بددوا ثروته ، =

إذ كان صوته ضعيفا جدا، ونفَسه قصيرا، فتوافر عدة سنين على رياضة صوته. ويروى أنه كان ينقطع شهورا طويلة ونصف رأسه محلوق؛ لئلا يحاول الخروج، وكان يلقي خطبا وهو على شاطئ البحر؛ ليمرن نفسه على التغلب بصوته على جلبة الناس. وبعد سنوات من هذه الرياضة الشاقة تكلل جهاده بالنجاح ، فلما ارتقى بعد ذلك منبر الخطابة ؛ ملك الأسماع والقلوب، ولم يلبث أن أصبح خطيب الجمعية الوطنية، بل خطيب أثينا الأعظم.) (١) وفي هذا تأكيد على أهمية التدريب في قوة الصوت وشدته، وحسن تغلب الخطيب على الأصوات التي تزاحم صوته. ومن التدريبات العملية أيضا: (أن يستخدم المتحدث كلماته أو يقرأ في الجريدة بصوت عال، ويستمع لمتحدثين أقوياء، وينظر إلى المرآة ليرى كيف تصدر الأصوات، ويتعود على الحديث بصوت عال كل يوم... وله أن يردد إحدى الكلمات التي تحتوي على حروف ممدودة، مثل الألف والواو والياء، ويبدأ في ذلك بمدوء " همسا " ثم يرفع صوته حتى يصبح عاليا.) (٢) وهكذا يظل الخطيب يأخذ صوته بالتدريب شيئا فشيئا حتى يقويه ، ويصل به إلى أقصى الأماكن التي تتجمع فيها الجماهير.

ثانيا : ملائمة الصوت للمكان .

ليس معنى مدح العرب لجهارة الصوت أن يبلغ الخطيب بصوته حد الصياح الذي لا يتبين معه المعنى، أو يكون الخطيب عالي الصوت بصورة مستمرة، تصيب المستمعين بالملل والسآمة، وإنما ينبغي أن يتدرب الخطيب على جهارة الصوت التي تراعي حدود المكان وعدد الحاضرين فيه، (فالخطيب الجيد هو الذي يراعى اعتدال صوته، وموافقته

= فدخل معهم في نزاع قضائي، ولم يكسب من هذا النزاع مالا كثيرا، لكنه اكتسب معرفة بالقانون وإجراءات القضاء وتعلم الخطابة حتى صار نموذجا فريدا للخطيب العبقري. انظر: خطباء صنعوا التاريخ: أنور أحمد، صـــ: ٧.

(١) الخطابة– أصولها– تاريخها: الإمام/ محمد أبو زهرة، ص ٢٠.

(٢) قوة الكلمة: دوروثي ليدز، ترجمة: د/ عبدالرحمن توفيق، ص ٤٩ – ٥٠ بتصرف واختصار.

للأحوال والظروف، فالخطبة يختلف إلقاؤها باختلاف الحضور والمكان. فالمكان الواسع يحتاج – نظرا لكثرة السامعين – إلى صوت أدق وأجهر. أما المكان الضيق والموجود به عدد قليل من المستمعين فلا حاجة فيه لارتفاع الصوت المطلوب في المكان الواسع.) [١] فيجب أن يتدرب الخطيب على حسن تكييف الصوت على حسب المكان من حيث الاتساع والضيق والانفتاح والانغلاق.

وعليه أيضا أن يكيف صوته على حسب عدد الحضور من حيث القلة والكثرة. (فالإنسان يستطيع بالمران والخبرة أن يطوع صوته، فيقويه من ضعف، ويهدئه من صياح وصراخ، ويلونه من رتابة. ويساعد الخطيب في ذلك أمور، منها :

أ – أن يكثر سماع الخطباء الأفذاذ ممن يملكون هذه الملكات.

ب – أن يذهب لمتخصصين في الأصوات حتى يستقيم له صوته.) [٢]

ج – أن يذهب إلى المكان الذي سيلقي فيه الخطبة، وذلك ليرى اتساع المكان وعدد الحضور، ومزاحمة الأصوات الخارجية كأصوات السيارات أو المصانع أو غيرها. وله أن يأخذ معه صديقا يقف في نهاية المكان، ويبدأ الخطيب في الحديث أثناء التدريب ويكيف صوته في المكان ويعرف من خلال صديقه مدى وصول الصوت إلى أقصى الأماكن. ويسهم هذا كله في ضبط الصوت أثناء الأداء الرسمي.

د – إجادة التعامل مع الأجهزة المكبرة للصوت، بحيث (يكون الصوت فيها موزونا بما لا يزعج المستمع ولا يشوش عليه، فإن كان في صوت الخطيب ضعف؛ رفع صوت الجهاز حتى يسمع الناس، وإن كان الخطيب جهير الصوت؛ خفض صوت الجهاز

---

(١) الخطابة الدينية بين النظرية والتطبيق: د/ عبدالغفار محمد عزيز، ص ٣٨. وانظر: فن الخطابة وإعداد الخطيب: الشيخ/ علي محفوظ، ص ٦٥.

(٢) دراسات في الخطابة : د/ محمد سعد شعيب، د/ عبدالبصير علي علي ، ص ١٤٢ بتصرف، ط : ١ ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .

حتى لا يحدث إزعاج.) [١]

وفي مقابل ذلك يجب على الخطيب أن يخفض صوته أو يبتعد قليلا عن مكبر الصوت إذا كان الضبط الصوتي للجهاز قويا، ويقترب منه أو يرفع الصوت إذا كان الضبط الصوتي للجهاز ضعيفا، وذلك كله لضمان وصول الصوت إلى آذان السامعين نقيا وواضحا.

(١) الأداء الخطابي : أ. د/ يسري محمد عبدالخالق خضر، ص ٧٦ .

المبحث الثاني

دور التدريب في ضبط التلوين الصوتي للخطيب

يسهم ضبط التلوين الصوتي في بيان المعاني التي يسعى الخطيب إلى تبليغها للجماهير، حيث إن (الصوت الإنساني يؤدي المعاني بتراوحه بين الارتفاع والانخفاض والانحباس والانطلاق، والسرعة والبطء في الأداء، والرقة والفخامة.) [١] كما يسهم تلوين الصوت وتحسينه في التأثير على السامعين تأثيرا يحملهم على التفاعل مع الخطيب والاستجابة له، (وكم من الخطباء الذين يبهرون السامعين بحسن أصواتهم وجودة إلقائهم أكثر من سحر بيانهم. ومن دلائل تأثير الصوت في النفوس: أنه قد يقرأ القرآن حافظ متقن مجوِّد؛ لكنه لا يحسن الأداء في القراءة، فلا يؤثر في مستمعيه. وقد يقرأ القرآن من ليس بمتقن؛ فيبكي سامعيه بجودة أدائه، وحسن صوته... وهكذا الخطبة إن كانت جيدة في بلاغتها ولغتها وأسلوبها، وألقاها من يحسن الإلقاء؛ عملت عملها في قلوب السامعين. وكم من أشخاص سمعنا خطبهم، وتأثرنا بها، فلما قرأناها مكتوبة لم تكن كما سمعناها، مع أنها لم تزد حرفا ولم تنقص حرفا؛ مما يدل على أن للإلقاء والصوت أثرا كبيرا على السامع.) [٢] وفي هذا دلالة على أن تلوين الصوت من شأنه أن يسهم في قوة التأثير الخطابي. وضبط التلوين الصوتي يكون من خلال التركيز الصوتي على بعض الكلمات، والتدريب على السكتات، ومعالجة العيوب الصوتية. وبيان ذلك فيما يلي:

أولا : حسن التركيز الصوتي.

أما التركيز الصوتي فالمراد منه: (الضغط على كلمة في الجملة التي ينطق بها المتكلم ضغطا يبرز الكلمة، ويجعل لها صفة خاصة تميزها عن سائر كلمات الجملة.) [٣]

---

(١) فن الإلقاء: عبدالوارث عسر، ص ٩٩ .

(٢) الأداء الخطابي: أ. د/ يسري محمد عبدالخالق خضر، ص ٧٠ – ٧١ باختصار .

(٣) فن الإلقاء: عبدالوارث عسر، ص ١١١ .

ومن الأمثلة التي تدل على ذلك (قول الإمام علي رضي الله عنه: أعجب ما في الإنسان قلبه، وله مواد من الحكمة، وأضداد من خلافها. فكلمة: قلبه؛ هي ذات المعنى الرئيسي في الكلام، فعند النطق يجب أن تعطى شعارا صوتيا يدل على شرفها، ويوجه الأنظار إليها.) (١) ويدل على التركيز الصوتي أيضا (قول: [ذهبت إلى الإسكندرية بالأمس وقابلت إبراهيم.] فإذا كان المتحدث تسيطر عليه محبة السفر إلى الإسكندرية والارتياح إلى ارتياد هذه المدينة؛ فإن تركيزه هنا يكون على كلمة: الإسكندرية. ويسوق بقية الجملة سياقا عاديا لا ينبئ عن أي اهتمام. ويكون الصوت هنا في التركيز على كلمة [الإسكندرية] صوتا ينبئ عن الفرحة والراحة والسرور بالذهاب إلى تلك المدينة. وإذا كان المتحدث مهتما بمقابلة [إبراهيم] فإنه يركز على كلمة [إبراهيم]. وإذا كان اهتمامه بلقاء [إبراهيم] ناشئا عن أن [إبراهيم] هذا شخصية عظيمة يفتخر بلقائها؛ فإن الصوت هنا يعبر في [تركيز] على [إبراهيم] عن الفخر والمباهاة بلقاء العظماء. وإذا كانت شخصية إبراهيم بالنسبة للمتحدث شخصية محببة كشخصية الابن أو الأخ أو الصديق العزيز؛ فالصوت هنا [يركز] في نغمة تبرز العاطفة المنبعثة عن الحنان.) (٢) وهنا يتبين أن التركيز الصوتي يسهم في تحقيق أمور، منها :

أ – يراعي إحساس المتكلم بمعاني الكلام، وتأكيده على مضمونه، ولفت الأنظار إلى مقصده ومراده.

ب – (الضغط على الكلمات الهامة يجعل الأفكار واضحة ومقنعة.) (٣)

ج – يؤدي التركيز الصوتي إلى كسر حدة الصوت، بحيث لا يسير على وتيرة واحدة، فيكون مملا ومنفرا للسامعين. (لأن ذاك الصوت الرتيب يصرف الجمهور عن

---

(١) الخطابة– أصولها– تاريخها: الإمام/ محمد أبو زهرة، ص ١٢١.

(٢) فن الإلقاء: عبدالوارث عسر، ص ١١١: ١١٢.

(٣) التأثير في الجماهير عن طريق الخطابة: ديل كارنيجي، ص ٩٨.

متابعة الخطيب.) [١]

د – يسهم التركيز الصوتي في إكساب الحديث روعة وجمالا، من خلال تلوين الصوت بين القوة والضعف، والفرح والحزن، والأمن والخوف. (لذلك يجب على الخطيب أن يروض نفسه على تصوير المعاني، وأن يجعل من نغمات صوته، وارتفاعه وانخفاضه دلالات أخرى فوق دلالة الألفاظ، وليعمل على أن يكون صوته ناقلا صادق النقل لمشاعر نفسه، وليمرنه التمرين الكافي على أن يكون حاكيا صادق الحكاية لمعاني الوجدان، وخواطر الجنان، وليعلم أنه لا شيء كالصوت يعطي الألفاظ قوة حياة، وأنه إذا أحسن استخدامه خلق به جوا عاطفيا يظل السامعين، وبه يستولي عليهم.) [٢]

ويتدرب الخطيب على التركيز الصوتي من خلال النقاط التالية:

أ – (أن يقرأ الخطيب كل ما يستحسنه بصوت مرتفع، مصوّراً بصوته معاني ما يقرأ، بتغيير النبرات، ورفع الصوت وخفضه.) [٣]

ب – إعداد الخطبة، وتحديد الكلمات الهامة التي يحتاج إلى إبرازها.

ج – تحديد نوع التركيز الصوتي على حسب المعنى والمقصد، بين الرفع والخفض والفرح والحزن،.. إلى غير ذلك.

د – التطبيق العملي للتركيز الصوتي. وذلك بالتدريب على تلوين الصوت بما يناسب المعنى، فإذا كان الكلام معبرا عن الاستفهام عن أمر؛ جاء التركيز الصوتي دالا عليه لا على الرضا والإقرار. وإذا كان الكلام معبرا عن النداء؛ جاء بصوت

---

(١) عوامل نجاح الخطيب: أ. د/ سعيد محمد إسماعيل الصاوي، ص ١٩٤.

(٢) الخطابة– أصولها– تاريخها: الإمام/ محمد أبو زهرة، ص ١٢٠.

(٣) المصدر السابق، ص ٢١.

مرتفع وفيه زيادة حرف المد، كقولك: ياااأيها الناس.

وهكذا تختلف لهجة الكلام وحدة الصوت في التعبير عن الأحوال المتقابلة، فالصوت في الكلام عن الرضا يختلف عن الغضب، والمحبة تختلف عن الكراهية، والسرور يختلف عن الحزن،.. وهكذا.

هـ – التقويم الذاتي للتركيز الصوتي. من خلال الوقوف أمام المرآة أثناء التدريب لرؤية الملامح الشخصية أثناء الحديث. أو التسجيل الصوتي أو المرئي للخطبة، ومراجعة نقاط التركيز التي حددها الخطيب.

و – الاستعانة ببعض المقربين في عملية التقويم وسؤالهم عن تحقيق الهدف من التركيز الصوتي .

ثانيا : ضبط السكتات الصوتية .

يحتاج الخطيب إلى التدريب على السكتات الصوتية، وهي (مواضع الوقوف أثناء الحديث عندما ينتهي الكلام إلى نهاية كاملة أو إلى نهاية ناقصة. أما النهاية الكاملة فهي: الوصول إلى المعنى القاطع التام الذي يصلح لأن يكون ختاما للموضوع كله، أو لأحد جوانبه. ويهبط الصوت عندها إلى [القرار] الذي يشعر بالانتهاء. والنهاية الناقصة هي الوصول إلى معنى كامل كمالا جزئيا غير أنه لا يزال محتاجا إلى استئناف الكلام للوصول به إلى الكمال التام. والصوت عند هذه السكتات ينقطع مائلا صاعدا إلى الحنجرة، أو منطقة الرأس أحيانا في حالات الاستنكار أو الاستفهام الاستنكاري أو التأنيب، وعلى أي وجه فإن الصوت يشعر بأن للكلام بقية.) [١] ووجه الحاجة إلى التدريب على هذه السكتات أنها (تسهم في ضبط إيقاع الحديث، وتساعد في نقل المعنى، كما تعمل على

(١) فن الإلقاء: عبدالوارث عسر، ص ١١٣ بتصرف .

جذب انتباه الحضور، وترفع من توقعاتهم وطموحاتهم.) [١] كما تسهم هذه السكتات أيضا في (حسن فهم السامع للموضوع، ولها فائدة أخرى في التنفس وارتياح المتحدث أثناء الكلام.) [٢] ويؤدي التدريب إلى ضبط السكتات الصوتية بما يحقق الهدف الخطابي من خلال:

أ – الحذر من الوقوف على بعض الكلمات وقفا قبيحا يفسد المعنى ويهدف إلى غير المقصود . ومن ذلك الوقوف على جملة : ﴿لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾ [٣] ؛ فإن الوقف عليها يوهم النهي عن الصلاة مطلقا، والصواب: الوصل، ليكون المعنى: (لا تقربوا الصلاة في حال السكر الذي لا يدري معه المصلي ما يقول.) [٤] ومن الأمثلة على الوقوف الذي يفسد المعنى، (أن رجلا خطب عند النبي ﷺ، فقال: من يطع الله ورسوله، فقد رشد، ومن يعصهما، فقد غوى، فقال رسول الله ﷺ: " بئس الخطيب أنت ".) [٥] فقد قيل في سبب قوله ﷺ: " بئس الخطيب أنت " (أن الخطيب وقف على قوله: ومن يعصهما، ثم قال: " فقد غوى "، حيث كان عليه أن يقف على: "رشد" وليس "يعصهما" حتى لا ينتقص المعنى، ويتشوش ذهن السامع.) [٦] وفيه دلالة على أن الوقف له تأثير في إيضاح المعاني وتثبيتها.

---

(١) كيف تنمي قدرتك على الإلقاء: ستيفنز، ترجمة: سامي سلمان، ص ١٦٣.

(٢) الدعوة مهارات وفنون: شحاته محمد صقر، ص ٦٤٢.

(٣) سورة النساء، جزء من الآية: ٤٣ .

(٤) تفسير القرآن العظيم: الإمام/ إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (٢/ ٢٧١)، ط/١، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٩هـ.

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، (٢/ ٥٩٤ رقم ٨٧٠). عن عدي بن حاتم رضي الله عنه.

(٦) المتحدث الجيد – مفاهيم وآليات: أ. د/ عبدالكريم بكار، ص ٢٧.

ب – مراعاة الوقوف على بعض المقاطع مراعاة للسجع في النثر أو القافية في الشعر لتجويد الكلام وتحسين الإلقاء.

ج – الوقوف على رأس الجمل التامة وقفا كاملا، ويهبط بالصوت إلى الانخفاض. إشارة إلى تمام المعنى.

د – الوقوف على رأس الجمل الناقصة وقفا جزئيا، ويرفع الصوت مشعرا بأن للكلام بقية.

ثالثا : مواجهة العيوب الصوتية .

ومن التدريبات التي يجب أن يقوم بها الخطيب لضبط تلوين الصوت كما ينبغي: مواجهة العيوب الصوتية، وذلك من أجل ضبط الصوت وتحسينه، ليكون أشد تأثيرا في السامعين. والعيوب الصوتية في الأداء الخطابي نوعان: اختياري واضطراري. أما الاختياري فهو تقليد الخطيب لأصوات الآخرين من الخطباء، وخاصة المشاهير. وهو عيب يفعله بعض الخطباء نتيجة ضعف الشخصية، أو تأثره بهذا الخطيب الذي يقلده، أو اعتقاده بأنه يؤثر في الجماهير بهذا الصوت. ويحتاج الخطيب في علاج هذا العيب إلى :

أ – اليقين بأن صوته الشخصي أجدى وأنفع وأكثر تأثيرا من تقليد الآخرين.

ب – العلم بأن كثيرا من الجماهير يلاحظون هذا الأمر، وخاصة بعد انتشار الوسائل الإعلامية، ومن ثم قد يسقط الخطيب من الأنظار وينصرف الجمهور عنه، لظهوره أمامهم في صورة ممثل مقلد؛ لا خطيب موجه.

ج – التدريب المستمر على الأداء بصوت الخطيب دون اللجوء إلى التقليد.

وأما العيوب الصوتية الاضطرارية فهي التي يضطر فيها الخطيب إلى إصدار بعض الأصوات غير المألوفة، بسبب بعض المشكلات العضوية، وعلاجها يحتاج إلى التدريب المستمر، حتى يستقيم الصوت.

ومن هنا يجب على الخطيب أن يتدرب على معالجة العيوب الصوتية، ومنها:

(أولا : الصوت الحلقي ذو الغرغرة. وهو الصوت الصادر من الحلق أو الحنجرة. وعلاجه: أن يقف المتحدث أمام المرآة، ويمنع ارتفاع مؤخر اللسان، وذلك بأن ينطق بحروف المد الثلاثة ممدودة جدا. ويجاهد في إعادة لسانه إلى وضعه الطبيعي. ثم يمرن لسانه على الخروج من الفم إلى أقصى ما يستطيع ببطء أولا ثم بسرعة، ويمرنه كذلك على الحركة إلى الجانبين. أي الشدقين بقوة وببطء أولا ثم بسرعة ويمرنه على الحركة إلى أعلى وأسفل.

ثانيا : الصوت المكتوم. وهو الصوت الهامس. وسببه ابتعاد الأوتار الصوتية عن بعضها. وعلاجه: محاولة تضييق الحنجرة بإخراج حروف المد واستعمال منطقة الرأس وهي منطقة انطباق الحنجرة.

ثالثا : الصوت المعدني أو النحاسي. وهو الصوت الأقرع، وهو صوت سيء غير معبر. وسببه شدة اقتراب الأوتار الصوتية من بعضها. وعلاجه: استعمال حروف المد من منطقة الصدر، وهي منطقة انفتاح الحنجرة.

رابعا : الصوت الأنفي أو الأخنف. وسببه ضغط اللسان وانكماشه إلى الداخل، بحيث يصبح عائقا أمام خروج الصوت كله من الفم فيتسرب بعضه إلى الأنف. وعلاجه: استعمال تمرينات اللسان كما في علاج الصوت الحلقي ذي الغرغرة، حتى يستقيم اللسان في وضعه الطبيعي، ثم استعمال حروف المد وملاحظة عدم تسرب الصوت إلى الأنف، وتمرين الزفير البطيء.

خامسا : الصوت المندفع. وهو الصوت الذي ينساب مندفعا من مقدمة الحنجرة من أعلاها، فيفقد بذلك لونه وتكييفه، ويكون مملا ثقيلا على الأسماع، وهذا الصوت من الظواهر التي تدل على اندفاع صاحبه دون ترو في الكلام. وعلاجه: بالمجاهدة في إراحة أعصاب الرقبة والحنجرة ومحاولة الحديث الهادئ المرتب البطيء.

سادسا : الصوت المرتعش. وتنحصر أسبابه في التنفس بطريقة خاطئة، وإجهاد الصوت بحمله على طبقات لا تلائمه، وسوء استعمال المناطق الصوتية والتنقل بينها، والضعف العصبي، والشيخوخة، والخوف. وعلاجه: باستحضار الأسباب التي تحدثه ومواجهتها، خصوصا الخوف.

سابعا : الصوت الأجش. وهو الخشن. ويأتي من إجهاد الصوت أو إصابة بالبرد في الحنجرة نفسها. وعلاجه: بعلاج أسبابه ما لم تكن طبيعية.

ثامنا : الصوت الخافت. وهو صوت منطفئ الرنين، وكل إنسان يستعمله عند الهمس لمن يحدثه خشية سماع الحديث من أحد غيره. وأسبابه قد تكون عضوية تتعلق بعيب فطري في الأوتار الصوتية، بحادث وقع لها، أو بأي مرض يصيب منطقة الرقبة. وعلاجه: بتمرينات التنفس، والتمرينات الموسيقية للحروف.) [١]

وهكذا يتبين أن التدريب الخطابي يسهم في التغلب على العيوب الصوتية، بما يحقق فهم المعاني وحسن تصويرها والوصول إلى مقصدها ومرادها.

---

(١) انظر: فن الإلقاء: عبدالوارث عسر، ص ١١٨– ١٢٢باختصار وتصرف. وانظر: دراسات لغوية: د/ محمد علي الخولي، ص ٤١ – ٤٨ ، دار الفلاح للنشر والتوزيع الأردن ١٩٩٨م.

الفصل السادس

دور التدريب في ضبط الأداء الجسدي للخطيب

المبحث الأول : دور التدريب في ضبط هيئة الخطيب ووقفته .

تؤدي هيئة الخطيب ووقفته دورا هاما في التأثير على الجماهير، فالعين ترى الخطيب قبل أن تسمع الأذن كلامه. ومن هنا يتبين أن (لغة الجسد من الوسائل التي تحقق الكثير من التجاوب بين الناس، وهي أقوى بخمس مرات من ذلك التأثير الذي تتركه الكلمات، فقد أثبتت الدراسات أن ما يقارب من ٥٥% من الأهداف التي يطمح المرسل إلى تحقيقها، يصل إليها عن طريق الإيماءات والحركات، بينما تحقق باقي العناصر النسبة المتبقية، أي بنسبة ٤٥%.) [١] وفي هذا تأكيد على أهمية لغة الجسد، ودورها المؤثر في الأداء الخطابي. وفيما يلي بيان لدور التدريب في ضبط الأداء الجسدي للخطيب.

أولا : ضبط هيئة الخطيب.

والمقصود بها: شكله وملبسه. فكلما اهتم الخطيب بهيئته نظافة ورعاية وتجملا كان أقرب إلى إقبال الجماهير عليه، واستجابتهم له. (فإذا كان الخطيب حسن المنظر جميل الهندام؛ كان موضع تقدير ومحل احترام، وإن كان على العكس من ذلك؛ فإنه قد يلقى إعراضا ونفورا.) [٢] والخطيب الناجح هو الذي يثير اهتمام الجماهير بمظهره قبل نطقه، (فالمظهر الجذاب يساعد على تكوين صورة طيبة للمتكلم.) [٣] هذه الصورة

---

(١) سيكولوجيا الواقعية والانفعالات: د/ محمد محمود بني يونس، ص ٣٤٠، ط/١، دار المسيرة عمان ٢٠٠٧م .

(٢) الخطابة: د/ عبدالمنعم صبحي أبو شعيشع، ص ٣١٧: ٣١٨، مكتبة الأزهر بطنطا ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

(٣) علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية: د/ ميشيل أرجايل، ترجمة: د/ عبدالستار إبراهيم، ص ٢٤٢ بتصرف، ط/٣، دار الفارابي بيروت، نشر: مكتبة مدبولي القاهرة ١٩٨٢م .

الطيبة تثير الاهتمام، وتركز الانتباه، وتفتح القلوب لهذا المتكلم. (فالهيئة هي لسان حال الخطيب قبل لسان مقاله، ومفتاح شخصيته قبل إلقاء بيانه.) [١] فإذا أحسن الخطيب التجمل في ملبسه ومظهره؛ فإنه يحمل الجماهير على الإنصات له، والاستعداد لقبول كلامه. ويسهم التدريب في تحسين هيئة الخطيب من خلال النقاط التالية:

أ – المداومة على النظافة الشخصية، حيث يلتزم بالوضوء، ويحرص على الاغتسال، ويحافظ على طيب رائحته.

ب – الحرص على لبس أجمل الثياب [ولا يشترط أغلاها]، مع العناية بنظافتها وحسن إطلالتها. (وإن كان لدى المتحدث أن يختار بين الزي الرسمي وغيره؛ فالأولى أن يرتدي الزي الرسمي، بشرط أن يكون مناسبا تماما، ونظيفا، وتمّ كيّه جيدا.) [٢] ويتدرب الخطيب على ذلك من خلال لبس الزي أثناء الإعداد وإلقاء الخطبة في التدريب، ويمكن للخطيب أن يستعين بالمرآة أو تصوير الفيديو لبيان مظهر الزي عند الإشارات والحركات.

ج – (مراعاة عُرف أهل البلد في اللباس، فما يكون لباسا مناسبا في مجتمع ما، قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر، حتى لا يُنسب للإخلال بمعاني المروءة.) [٣]

د – الاستعانة بالمرآة في الاهتمام بجمال الهندام، وحسن المظهر، فلا يخرج إلى الناس قبل النظر في المرآة إلى وجهه وشَعره وملبسه. ومن التجارب التدريبية في ذلك ما روي عن (الإمام مالك، كان إذا أتاه الناس، خرجت إليهم جارية، فتقول لهم: يقول لكم الشيخ: تريدون الحديث أو المسائل؟ فإن قالوا: المسائل.. خرج إليهم

---

(١) دراسات في الخطابة: د/ محمد سعد شعيب و د/ عبدالبصير علي علي، ص ١٢٦ .

(٢) فن التحدث والإقناع: ماكولاف، ترجمة: وفيق مازن، ص ١٠٨.

(٣) التدريب الدعوي مفهومه وأهميته ومجالاته: د/ سلطان بن عمر الحصين، ص ٢٤٢، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر العدد ١٦٥، الجزء الأول أكتوبر ٢٠١٥م.

فأفتاهم. وإن قالوا: الحديث قال لهم: اجلسوا، ودخل مغتسله، فاغتسل، وتطيّب، ولبس ثيابا جددا، وتعمّم، ووضع على رأسه طيلسانا، وسرّح لحيته، ويوضَع العُود، فلا يزال يبخِّر حتى يفرغ من حديث رسول الله ﷺ.) [١] وهكذا يتبين أن الاهتمام بالحديث إلى الجماهير كانت بدايته في العناية بالهيئة والمظهر. وفي الحكاية السابقة دلالة على تعود الإمام على هذا الأمر حتى صار سجية له وحكاية عنه.

فعلى الخطيب أن يتدرب على هذه الأشياء من خلال الاطلاع على سير المؤثرين من الخطباء، ومشاهدة المعاصرين منهم، والوقوف على حسن إطلالتهم وأدوات التأثير المملوكة لديهم.

ثانيا : ضبط وقفة الخطيب.

إذا كان الخطيب يحتاج إلى تحسين هيئته عند الخروج إلى الجماهير؛ فإنه في حاجة أيضا إلى ضبط وقفته. لدلالاتها في الأداء الخطابي، ومنها:

أ – أن (الوقفة الصحيحة تدل على اهتمام الخطيب بموضوعه أثناء الإلقاء، واحترامه للجمهور.) [٢]

ب – تؤدي إلى (اتزان جسم الخطيب، واستراحة نفسه، وجهارة صوته. بالإضافة إلى أنها تضفي على الخطيب فخامة وعظمة، يحتاجها لكي يؤثر بحاله ومقاله في جمهوره) [٣]

ج – الوقفة لها دور في بيان المعاني. حيث إن (الوقفة المعتدلة الناهضة تدل على التحدي، والوقفة المنحنية تدل على الحنان والشفقة والاستسلام.) [٤]

---

(١) إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله عنه: محمد بن علوى المالكي، ص ٧١، طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان ٢٠١٠م.

(٢) الأداء الخطابي: أ. د/ يسري محمد عبدالخالق خضر، ص ٤٦.

(٣) عوامل نجاح الخطيب: أ. د/ سعيد محمد إسماعيل الصاوي، ص ١٩٠.

(٤) فن الخطابة: د/ أحمد محمد الحوفي، ص ٢٧– ٢٨.

ويسهم التدريب في ضبط وقفة الخطيب من خلال النقاط التالية:

أ – حسن اختيار المكان. حيث (يجب على الخطيب أن يقف أمام الجمهور، ليشرف عليهم وليتطلعوا إليه.) [١] كما يجب أن يهتم الخطيب بتهيئة مكان الخطبة قبل اللقاء، فعليه (أن يكون أوضح صورة في المكان المعد للخطابة، فيجب أن يكون الضوء من الأمام ومن أعلى، بحيث يغمر الوجه ولا يجرح الرؤية... كما يجب أن يهيئ المكان بحيث لا يصرف اهتمام الناس بعيدا عنه، والخطيب الذكي هو الذي لا يترك شيئا خلفه يخطف منه أبصار الناس، ولا يترك شيئا أمامه يحجزهم عنه. يجب أن يكون الخطيب في بؤرة الشعور بالنسبة للجمهور، وفي المكان الذي لا يرقى إليه غيره، من حيث اهتمامهم به ومتابعتهم له.) [٢] فعلى الخطيب أن يحرص على الوقوف في مكان تتكامل فيه الرؤية بينه وبين الجماهير.

ب – الاستقامة في الوقفة. حيث (يجب أن يكون الخطيب في وقفته مستقيما، فلا انحناء ولا تقوس، وأن يبرز بصدره إلى الأمام.) [٣] ومن التدريبات العملية التي تساعد على تحقيق ذلك (أن يقف الشخص مسندا ظهره وساقيه على الحائط قدر الإمكان، ويظل على هذا الوضع خمس دقائق، ويكرر هذا التمرين عدة مرات يوميا.) [٤]

ج – الراحة في الوقفة. بحيث يعتدل الخطيب ويستريح في وقفته. وله في ذلك (أن يقدّم رِجلا على الأخرى، ليتزن جسمه، ويستريح نفَسه، ولا يعيا صوته.) [٥] أما

---

(١) المصدر السابق، ص ٢٦.

(٢) الحاجز النفسي: د/ محمد أبوزيد الفقي، صـ: ٨١– ٨٢ بتصرف.

(٣) الخطابة– أصولها– تاريخها: الإمام/ محمد أبو زهرة، صـ: ١٢٣.

(٤) الشخصية المتكاملة– التطوير الذاتي للشخصية: أ/ أحمد عبدالصادق، صـ: ٨٤، ط/١، مكتبة النافذة بالجيزة ٢٠٠٨م.

(٥) فن الخطابة: د/ أحمد محمد الحوفي، صـ: ٢٦.

اليدين فإنه (لا بأس بأن يعتمد الخطيب بإحدى يديه على طرف المنبر، ونحو ذلك، لأن في استناده تحقيقا لاتزان جسمه وراحته في وقوفه.) [١]

د – الاتزان في الوقفة. حيث يجب على الخطيب أن يكون هادئا مطمئنا، قد رتّب أوراقه، وهيأ أوضاعه، فلا ينشغل بعد ذلك بالقيام بأي عمل يشتت ذهنه أو يصرف اهتمام الناس عنه .

(١) الأداء الخطابي: أ. د/ يسري محمد عبدالخالق خضر، صـ: ٤٦.

المبحث الثاني

دور التدريب في ضبط نظرات الخطيب وإشاراته

تؤدي نظرات الخطيب وإشاراته دورا هاما في عملية التأثر والتأثير بين الخطيب والجماهير، حيث إن (تعبيرات الوجه تتكلم [أحيانا] بصوت أعمق أثرا من صوت اللسان.) (١) وفيما يلي بيان لدور التدريب في ضبط نظرات الخطيب وإشاراته.

أولا : ضبط نظرات الخطيب .

يحتاج الخطيب إلى استخدام النظرات في عملية الاتصال البصري بينه وبين الجماهير، حيث تعد (العيون أكثر أجهزة إرسال الإشارات الاجتماعية التي نمتلكها قوة، ولذلك أحيانا ما يطلق على العينين لقب: نوافذ الروح.) (٢) فإذا كانت نظرات الخطيب تحمل العديد من الإشارات القوية؛ فإنه في حاجة إلى التدريب على الاستعانة بها وضبطها بحيث تعبر عن المعنى المراد. ومن التدريبات العملية التي تسهم في ضبط نظرات الخطيب ما يلي:

أ – التعبير عن المعاني من خلال النظرة إلى الجماهير. فنظرات الخطيب تعبر عن المكنونات النفسية، وترسل العديد من المعاني الظاهرة والخفية، حيث إن (العين المفتوحة تمثل الغيظ أو الخوف أو الإعجاب، والعين المغلقة تشير إلى التواضع أو البغضاء، والعين المتحركة يمينا وشمالا تنبئ عن الرياء والاشمئزاز، والعين المتطلعة إلى السماء ترمز إلى الدعاء، والنظر إلى الأرض تعبر عن اليأس أو الخشوع أو الحياء، والعين المستقرة في نظرتها تفصح عن الشدة والإثبات والرجاء، والعين اللامعة ترجمان عن الظَفْر.) (٣) ويتدرب الخطيب على ضبط النظرة على المعنى

---

(١) كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس: ديل كارنيجي، تعريب: عبدالمنعم محمد الزيادي، ص ٧١، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٩٩م.

(٢) سيكولوجية فنون الأداء: ويلسون، ترجمة: د/ شاكر عبدالحميد، ص ١٨٠.

(٣) فن الخطابة: د/ أحمد محمد الحوفي، ص ٢٧: ٢٨.

المراد بأن (يجلس أمام المرآة في حجرة مغلقة، أو أمام كاميرا فيديو، ويمرّن نفسه على الإتيان بالملامح والنظرات التي تعبر عن: الغضب – الدهشة – الشك – الموافقة والارتياح – التهديد ، وغيرها من المواقف. ثم يلاحظ نفسه وينتقدها، ويحاول تغيير الملامح التي يرى أنها غير مناسبة. ثم يكرر هذا التمرين إلى أن يقتنع بأن نظراته وملامحه تعبر تماما عما بداخله من انفعالات متباينة.) [١]

ب – عدم تجاوز الحدود في النظر إلى الجمهور. فإن ذلك يمكن أن يأتي بنتيجة عكسية، حيث إن إطالة النظر في عيون بعض الأشخاص قد يربك الخطيب، وهنا (لا ينظر إلى عيون الأفراد، وإنما يركز على جباههم.. أو يحدد بعض الأجسام أو الأماكن الموجودة في المكان أمامه وعن يمينه وشماله، بحيث تكون هذه الأجسام على مستوى رؤوس الحاضرين، ويجعل هذه الأجسام نقاط ارتكاز يتنقل ببصره بينها.) [٢] وذلك لمحاولة الانطلاقة تدريجيا. كما أن تجاوز الحدود في النظر إلى الجمهور من شأنه أن يوهم المنظور إليه أنه محل اهتمام، أو أن الخطيب يقصده وحده بهذا الكلام. وهنا (يجب على الخطيب أن يحول بصره على هذا وذاك، ولا يكون التحول سريعا، بل بوقار وتوزيع منتظم.) [٣] فعلى الخطيب أن يقوم بتوزيع نظراته بوقار وانتظام، ولا يطيل التركيز في مكان واحد، أو على بعض الأشخاص.

ثانيا : ضبط إشارات الخطيب .

تؤدي الإشارة دورا هاما في الأداء الخطابي، فهي تسهم في بيان المعاني وتوضيحها، فلا ينبغي للخطيب أن يتحدث عن الأرض وهو يشير إلى السماء، ولا العكس، لأن (الإشارة واللفظ شريكان، ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه. وما أكثر ما

---

(١) الشخصية المتكاملة: أ/ أحمد عبدالصادق، ص ٨٦ بتصرف.

(٢) الدعوة مهارات وفنون: شحاته محمد صقر، ص ٦٤٨.

(٣) كيف تكون فصيحا: سامح عبدالحميد حمودة، ص ٢٣ بتصرف.

تنوب عن اللفظ، وما تغني عن الخط.) [١] فإذا أحسن الخطيب استعمال الإشارة؛ استطاع أن يبين معانيه، ويؤثر في سامعيه، ويصل إلى مقاصده ومراميه. ولتحقيق ذلك (لابد أن يراعي الخطيب عدة أمور:

أ – أن كثرة الإشارة باليد خطل، وصرف للسامع عن الانتباه، فعليه أن يقلل منها.

ب – أن يأتي بها في مواضعها الملائمة لها المحتاجة إليها.

ج – أن يجعلها موافقة للمعنى، وسابقة له. فيشير ثم ينطق.

د – ألا يحجب عن الناظرين وجهه بيده، أو يعترض بها جسمه. وأن تكون إشارته بيده سريعة إن كان الكلام حادا لتطابق العاطفة، وأن يستعمل يمناه إذا كانت رجله اليمنى إلى الأمام والعكس.

هـ – أن يتذكر أن بعض الموضوعات لا تحتاج إلى افتنان في الإلقاء كالمناسبات الصغيرة. وأن يكون الإلقاء والتعبير موافقين لدرجة تأثره، فإذا لم يكن انفعاله قويا؛ فليتكلم كما يحس.) [٢]

ولكي يلتزم الخطيب بهذه الضوابط، (ويضمن النجاح في الأداء فإنه ينبغي أن تحدث كل حركة، وكل إيماءة، وكل توقيت خاص بكلماته، ينبغي أن يحدث ذلك كله من خلال تسلسل مخطط، قد تم التدريب عليه سلفا على نحو جيد.) [٣] فالتدريب هو الوسيلة التي تصل بالخطيب إلى النجاح والإبداع. ومن التدريبات التي تسهم في تحقيق هذه الضوابط ما يلي:

التدريب الأول : على الخطيب أن (يقف أمام المرآة في حجرة مغلقة، أو أمام

---

(١) البيان والتبيين: للجاحظ، (١/ ٨٣).

(٢) فن الخطابة: د/ أحمد محمد الحوفي، ص ٢٨ – ٢٩ باختصار.

(٣) سيكولوجية فنون الأداء: ويلسون، ترجمة: د/ شاكر عبدالحميد، ص ١٤٥.

كاميرا فيديو، ويتحدث في موضوع يهمه، ويراقب حركاته وهو يتحدث، ويتخيل أنه يتحدث أمام حشد من الناس، وينتبه إلى كل حركة تصدر منه، ثم يحاول تجنب الحركات التي يفعلها وهي غير لائقة أو متكررة. ومع تكرار هذا التمرين يكتسب الرشاقة الحركية والثقة بالنفس عند الحديث مع الآخرين.) (١)

ومن الخطباء الذين فعلوا ذلك في مرحلة التدريب، الأستاذ الدكتور/ عبدالغفار عزيز؛ حيث كتب يقول: (أذكر وأنا طالب بالثانوية الأزهرية أني كنت أقف أمام المرآة في حجرة النوم، وأغلق على نفسي الباب، ثم أمرن نفسي على الخطبة بصوت مرتفع، وأنا أنظر إلى تعبيرات وجهي؛ لأرى كيف يمكن التأثير بهذه التعبيرات على الجمهور، وكنت أعيد الكلام مرة ومرات حتى أصل إلى ما أرجوه من طريقة ترضى لها نفسي. ولا زلت أجد نفسي في بعض الأحيان مضطرا إلى تزوير بعض الجمل والعبارات وترديدها بصوت عال خاصة عند التحضير لخطبة أريد أن أجدد فيها أو أطمئن إلى تأثيرها وتقبل الناس لها.) (٢)

ويمكن للخطيب في هذا التدريب أن يستعين بالمقاطع المحفوظة، حيث يقف أمام المرآة ويتحدث من محفوظاته [قرآن – سنة – أدب] ثم يراعي الإشارات المناسبة لكلماته، وذلك بتحريك اليد، وتوجيه الجسم، والتعبير بالوجه، وفق المعنى المراد، فإشارة الرضا تختلف عن السخط، وإشارة القبول تختلف عن الرفض، وإشارة الفرح تختلف عن الحزن، وهكذا...

التدريب الثاني : على الخطيب أن يكثر من التمرين حتى يصل إلى هدفه، وتصبح الإشارة الصحيحة عادة له وشأنا.

حيث (إن تكرار نفس الحركة الصحيحة مرات ومرات يتسبب في أن جسده

---

(١) الشخصية المتكاملة: أ/ أحمد عبدالصادق، ص ٨٤-٨٥.

(٢) الخطابة الدينية بين النظرية والتطبيق: د/ عبدالغفار محمد عزيز، ص ٢٥: ٢٦.

يتجاوب آليا عندما يدعو عقله إلى إجراء تلك الحركة.. فالمتحدث الجيد ينبغي عليه أولا أن يصنع الحركة وهو واع بها، وبعد فترة وجيزة من التكرار يجد نفسه قادرا على أن يركز على كلماته، بينما تقوم يداه وعيناه وجسمه عامة وبطريقة آلية بأداء الحركات الصحيحة.) [١]

وهكذا يتبين أن التدريب الخطابي يسهم بدور فاعل في ضبط الأداء الجسدي للخطيب، ويحقق الهدف الذي يصبو إليه.

(١) فن التحدث والإقناع: ماكولاف، ترجمة: وفيق مازن، ص ٢٥ بتصرف واختصار.

الخاتمة

أولاً : النتائج .

١ – يسهم التدريب في تحسين قدرة الخطيب على معالجة مخاوفه وزيادة ثقته بنفسه وحسن ضبط انفعالاته.

٢ – يُعَزز التدريب على ضبط الأداء العقلي من قدرة الخطيب على تثبيت الفكرة والتخلص من نسيانها، وسرعة البديهة في مواجهة المعوقات التي قد تعترضه.

٣ – يعد التدريب على اختيار الفكرة الخطابية وضبط عناصرها من الضرورات التي تسهم في اطمئنان الخطيب على سلامة فكرته من الناحية الدينية، ومراعاتها للقدرات العقلية، ومواكبتها للأحوال النفسية والظروف الاجتماعية للجماهير، وحسن عرضها عليهم.

٤ – يؤدي تدريب الخطيب على تطبيق قواعد اللغة العربية إلى تحسين النطق وتجنب اللحن.

٥ – يكتسب الخطيب حسن البيان وجمال التعبير وضمان التأثير من خلال الاطلاع على كلام البلغاء ومجالستهم وحفظ الكثير من جوانب الأدب.

٦ – ضرورة تدريب الخطيب على جهارة الصوت وتكييفه وحسن تلوينه ومعالجة عيوبه، من أجل حسن تصوير المعاني، وإكساب الحديث روعة وجمالا وتجنب السآمة والملل.

٧ – يصل الخطيب بالتدريب على ضبط هيئته ووقفته ونظراته وإشاراته إلى ضبط الأداء، وتحقيق الاتزان الجسدي، وتأكيد المعاني وتركيز الانتباه لدى الجماهير.

ثانيا : التوصيات .

١ – اعتماد الجامعات التي يتقدم أبناؤها للعمل في مجال الخطابة برنامجا في التدريب الخطابي يتضمن هذه المحاور الستة [النفسي والعقلي والفكري واللفظي والصوتي والجسدي] ضمن مقرراتها الأساسية.

٢ – إقرار فكرة مشروع التخرج بالنسبة للكليات الشرعية، بحيث يقدم الطالب مشروعا للتخرج، يتضمن عدد من الخطب المتنوعة في مجالاتها، مصورة بالفيديو، وتوضع لها جوانب للتقييم [نفسية وعقلية وفكرية ولفظية وصوتية وجسدية] ودرجات للنجاح والتخرج.

٣ – تقوم المؤسسات الدعوية في المجتمع بإعداد قائمة بالاحتياجات التدريبية اللازمة للنهوض بالمجتمع، وتقديمها إلى الجامعات التعليمية من أجل تدريب الطلاب عليها، وحسن إعدادهم لها.

٤ – إقامة أنشطة تدريبية للخطباء تهدف إلى تنمية المواهب والقدرات الخطابية، وتساعد في إمدادهم بالخبرات والأدوات التي تعينهم على مواجهة التحديات ومواكبة التطورات.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

كتب السنة وشروح الحديث .

١- صحيح البخاري= الجامع الصحيح المختصر: الإمام/ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، ط/٣، دار ابن كثير، اليمامة- بيروت ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.

٢- صحيح مسلم= المسند الصحيح المختصر: الإمام/ مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون تاريخ.

٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري: الإمام/ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة – بيروت ١٣٧٩هـ.

٤- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: الإمام/ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ط/٢، دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٣٩٢هـ.

كتب التفسير وعلوم القرآن .

٥- تفسير القرآن العظيم: الإمام/ إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط/١، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٩هـ.

٦- التفسير الوسيط للقرآن الكريم: أ. د/ محمد سيد طنطاوي، ط/١، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ١٩٩٨م.

٧- الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة : الشيخ/ عبدالرحمن بن سعدي، دار المنهاج ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.

كتب اللغة والمعاجم .

٨- البيان والتبيين: للإمام/ عمرو بن بحر الجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٤٢٣هـ.

٩- التعريفات: للإمام/ علي بن محمد الجرجاني، مكتبة لبنان بيروت ١٩٨٥م.

١٠- دراسات لغوية: د/ محمد علي الخولي، دار الفلاح الأردن ١٩٩٨م.

١١- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: الإمام/ محمد بن علي التهانوي، تحقيق: د/ علي دحروج، ترجمة: د/ عبد الله الخالدي، ط/٢، مكتبة لبنان بيروت ١٩٩٦م.

١٢- لسان العرب: للإمام/ جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، ط/١، دار صادر- بيروت ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.

١٣- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين نصر الله بن محمد بن الأثير، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة.

١٤- المعجم الفلسفي: د/ جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان ١٩٨٢م

١٥- معجم اللغة العربية المعاصرة: د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر، ط/١، عالم الكتب ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

١٦- معجم لغة الفقهاء: د/ محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، الطبعة الثانية، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

١٧- معجم مقاييس اللغة: الإمام/ أحمد بن فارس القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر١٣٩٩هـ =١٩٧٩م.

١٨- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة بالقاهرة ، بدون تاريخ.

كتب التراجم والأعلام.

١٩- الأعلام: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، ط/ ١٥، دار العلم للملايين٢٠٠٢م.

٢٠- الموسوعة العربية الميسرة: مجموعة من العلماء، إشراف أ/ محمد شفيق غربال، ط/١، المكتبة العصرية بيروت ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م.

كتب التاريخ.

٢١- إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله عنه: محمد بن علوى المالكي، طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان ٢٠١٠م.

٢٢- تاريخ دمشق: الإمام/ أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥هـ =١٩٩٥م.

كتب الدعوة والخطابة.

٢٣- الأداء الخطابي – مفهومه ومقوماته ومحاذيره: أ. د/ يسري محمد عبدالخالق خضر، مكتبة التقوى الحديثة بطنطا، بدون تاريخ.

٢٤- التأثير في الجماهير عن طريق الخطابة: ديل كارنيجي، ترجمة: رمزي يسي وعزت فهيم صالح، المطبعة العربية، نشر دار الفكر العربي بالقاهرة.

٢٥- التدريب الدعوي مفهومه وأهميته ومجالاته: د/ سلطان بن عمر الحصين، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر العدد ١٦٥، الجزء الأول أكتوبر ٢٠١٥م.

٢٦- الحاجز النفسي – دراسة في الخطابة العملية: د/ محمد أبوزيد الفقي، ط/١، دار النخبة بالجيزة ١٤٣٨هـ = ٢٠١٧م.

٢٧- خصائص خطب النبي صلى الله عليه وسلم ومنهجه في الدعوة إلى الله تعالى: د/ أحمد إسماعيل أبوشنب، ط/٢، مكتبة الأزهر الحديثة بطنطا ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

٢٨- الخطابة: د/ عبدالمنعم صبحي أبو شعيشع، مكتبة الأزهر الحديثة بطنطا ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

٢٩- الخطابة – أصولها. تاريخها في أزهر عصورها عند العرب: الإمام/ محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي بالقاهرة، بدون تاريخ.

٣٠- الخطابة بين النظرية والتطبيق: د/ محمود محمد عمارة، ط/١، مكتبة الإيمان بالمنصورة ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

٣١- الخطابة الدينية بين النظرية والتطبيق: د/ عبدالغفار محمد عزيز، مؤسسة الوفاء للطباعة بالقاهرة ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

٣٢- الخطابة في موكب الدعوة: د/ محمود محمد عمارة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م.

٣٣- الخطابة وإعداد الخطيب: د/عبدالجليل شلبي، ط/٢، دار الشروق بالقاهرة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م.

٣٤- خطباء صنعوا التاريخ: أنور أحمد، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٩م.

٣٥- دراسات في الخطابة: د/ محمد سعد شعيب و د/ عبدالبصير علي علي، ط/١، ١٤٢٦ه= ٢٠٠٥م.

٣٦- الدعوة مهارات وفنون: شحاته محمد صقر، دار الخلفاء الراشدين بالإسكندرية، بدون تاريخ.

٣٧- عوامل نجاح الخطيب: أ. د/ سعيد محمد إسماعيل الصاوي، ط/٣، مكتبة التقوى الحديثة بطنطا ١٤٣٩هـ = ٢٠١٨م.

٣٨- فن الإلقاء: عبدالوارث عسر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣م.

٣٩- فن الإلقاء: د/ طه عبدالفتاح مقلد، مكتبة الفيصلية السعودية، بدون تاريخ.

٤٠- فن التحدث والإقناع: وليم.ج. ماكولاف، ترجمة: وفيق مازن، ط/٦، دار المعارف بالقاهرة ٢٠٠٩م.

٤١- فن الخطابة: د/ أحمد محمد الحوفي، ط/١، دار نهضة مصر بالقاهرة ١٩٩٦م.

٤٢- فن الخطابة وإعداد الخطيب: الشيخ/ علي محفوظ، دار الاعتصام ودار النصر للطباعة ١٩٨٤م.

٤٣- كيف تكون فصيحا: سامح عبدالحميد حمودة، ط/١، دار الإيمان بالإسكندرية ١٩٩٩م.

٤٤- كيف تنمي قدرتك على الإلقاء: ميخائيل ستيفتر، ترجمة: سامي تيسير سلمان، طبعة بيت الأفكار الدولية عمان الأردن، نشر مؤسسة المؤتمن بالرياض المملكة العربية السعودية، بدون تاريخ.

٤٥- المتحدث الجيد – مفاهيم وآليات: أ. د/ عبدالكريم بكار، ط/١، دار السلام بالقاهرة ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م.

٤٦- المدخل إلى التدريب الدعوي: د/ جمال الهميلي، ط/١، مكتبة الملك فهد الوطنية بالمدينة المنورة ١٤٣٧هـ.

٤٧- المرشد إلى الخطابة: كريس ستيوارد ومايك ولكنسون، ترجمة: جورج خوري، ط/١، المؤسسة العربية للدراسات بيروت ودار الفارس عمّان الأردن ١٩٩٠م.

٤٨- هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة: الشيخ/ علي محفوظ، ط/٩، دار الاعتصام ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م.

كتب علم النفس.

٤٩- التفكير المستقيم والتفكير الأعوج: روبرت هنري ثاولس، ترجمة: حسن سعيد الكرمي، سلسلة عالم المعرفة، العدد: ٢٠ ، إصدار المجلس الوطني للثقافة بالكويت ١٩٧٩م.

٥٠- دور التدريب في تطوير العمل الإداري: د/ عبدالفتاح حسين، ط/١، سلسلة مطبوعات المجموعة الاستشارية العربية ١٤١٧هـ.

٥١- سيكولوجيا الواقعية والانفعالات: د/ محمد محمود بني يونس، ط/١، دار المسيرة عمان ٢٠٠٧م.

٥٢- سيكولوجية الخوف: د/ صموئيل حبيب، ط/١، دار الثقافة بالقاهرة ١٩٨٩م.

٥٣- سيكولوجية فنون الأداء: جلين ويلسون، ترجمة: د/ شاكر عبدالحميد، سلسلة عالم المعرفة، العدد: ٢٥٨ ، إصدار المجلس الوطني للثقافة بالكويت ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

٥٤- الشخصية المتكاملة- التطوير الذاتي للشخصية: أ/ أحمد عبدالصادق، ط/١، مكتبة النافذة بالجيزة ٢٠٠٨م.

٥٥- علم النفس الإرشادي: د/ أحمد عبداللطيف أبو أسعد، ط/٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع ٢٠١٢م.

٥٦- علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية: د/ ميشيل أرجايل، ترجمة: د/ عبدالستار إبراهيم، ط/٣، دار الفارابي بيروت، مكتبة مدبولي القاهرة ١٩٨٢م.

٥٧- قوة الكلمة: دوروثي ليدز، ترجمة: د/ عبدالرحمن توفيق، ط/٢، إصدارات بميك الجيزة القاهرة، بدون تاريخ.

٥٨- كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس: ديل كارنيجي، تعريب: عبدالمنعم محمد الزيادي، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٩٩م.

كتب عامة.

٥٩- المرشد السليم في المنطق الحديث والقديم: د/عوض الله جاد حجازي، ط/٦، دار الطباعة المحمدية بالقاهرة، بدون تاريخ.

٦٠- مناهج البحث العلمي: د/ عبد اللطيف العبد، مكتبة النهضة المصرية، بدون تاريخ.

فهرس المحتويات

المقدمة ٤
التمهيد ٩
التعريف بعنوان البحث ٩
الفصل الأول : دور التدريب في ضبط الأداء النفسي للخطيب ١٥
المبحث الأول : دور التدريب في ضبط الثقة بالنفس لدى الخطيب ١٥
المبحث الثاني : دور التدريب في ضبط الانفعالات النفسية للخطيب ٢٣
الفصل الثاني : دور التدريب في ضبط الأداء العقلي للفكرة الخطابية ٢٧
المبحث الأول : دور التدريب في تثبيت الفكرة الخطابية ٢٧
المبحث الثاني : دور التدريب في تحقيق سرعة البديهة ٢٩
الفصل الثالث : دور التدريب في اختيار الفكرة الخطابية وضبط عناصرها ٣١
المبحث الأول : دور التدريب في اختيار الفكرة الخطابية. ٣١
المبحث الثاني : دور التدريب في ضبط عناصر الفكرة الخطابية ٣٣
الفصل الرابع : دور التدريب في ضبط الأداء اللفظي للخطيب ٣٦
المبحث الأول : دور التدريب في ضبط الأداء اللغوي للخطيب. ٣٦
المبحث الثاني : دور التدريب في ضبط الأداء البلاغي للخطيب ٤١
الفصل الخامس : دور التدريب في ضبط الأداء الصوتي للخطيب. ٤٥
المبحث الأول: دور التدريب في ضبط التكييف الصوتي للخطيب ٤٥
المبحث الثاني : دور التدريب في ضبط التلوين الصوتي للخطيب ٤٩
الفصل السادس : دور التدريب في ضبط الأداء الجسدي للخطيب ٥٧
المبحث الأول : دور التدريب في ضبط هيئة الخطيب ووقفته ٥٧
المبحث الثاني : دور التدريب في ضبط نظرات الخطيب وإشاراته ٦٢
الخاتمة ٦٧
المصادر والمراجع ٦٩
الفهرس ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.